المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة

لقد قام الطالب باجراء التعديلات المطلوبة
المشرف
محمد الخضر الناجي
عضو
عضو
د. محمد عبدات

٣٠١٠٢٠٠٠٠٢١٠٤

أبو هريرة رضي الله عنه ومروياته في تفسيري الطبري وابن أبي حاتم

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب:
محمد ياسين توكي ماجي

UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

إشراف الدكتور:
حسنين محمد حسين فلمبان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

فهذه الرسالة التي قدمتها في مرحلة الماجستير بعنوان : (أبو هريرة رضي الله عنه ومروياته في تفسيري الطبري وابن أبي حاتم) هي حلقة من سلسلة حلقات تفاسير الصحابة رضوان الله عليهم لكتاب الله تعالى ،التي ابتدأت منذ زمن بعيد ، وقد واصلت هذه الرسالة هذه المسيرة مع أكثر الصحابة رواية للحديث. وقد بينت في مقدمتها مزية تفسير الصحابي على غيره من بعده ، وذكرت أشهر المفسرين من الصحابة ،كما بينت حجية تفسير الصحابي بشروطه .

ثم ترجمت لأبي هريرة رضي الله عنه ترجمة متوسطة بين الاطالة والايجاز ،بينت فيها مكانته العلمية من حفظه الواسع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشره لها ، وذكر بعض تلاميذه المشهورين وذكر أصح الطرق الموصلة اليه وأضعفها .

كل ذلك مع ذكر تاريخ اسلامه وهجرته وملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم ومناقبه و وفاته .

ثم جمعت مروياته من تفسيري الطبري وابن أبي حاتم كما دعت الى ذلك خطة البحث ،فكان حاصل ما جمعته من مروياته فيهما ٥٦٢ حديثا بين صحيح وحسن وضعيف ،فقمت بعدئذ بدراسة هذه المرويات دراسة علمية حديثية منهجية ، وذلك بدراسة أسانيدها والحكم عليها حسب منهج المحدثين . وتخريج تلك المرويات من كتب الحديث تخريجا علميا موثقا .

وقد توصلت في هذه الدراسة المتواضعة التي لم آل جهدا في تحصيلها الى بعض النتائج وهي :

ان هذه الرسالة تحتوى على خمسمائة واثنين وستين حديثا موزعة كالتالي :

المقبول منها ما بين صحيح بنوعيه وحسن بنوعيه في تفسير الطبري	٢٦٣ حديثا
وفي تفسير ابن أبي حاتم	٨٣ حديثا
والضعيف في تفسير الطبري	١٢١ حديثا
والضعيف جدا	١٨ حديثا
والموضوع	حديث واحد
والضعيف في تفسير ابن أبي حاتم	٥٨ حديثا
والضعيف جدا	٤ أحاديث
والموضوع	حديث واحد
والأحاديث التي لم أحكم عليها	١٣ حديثا

وحديثان بدون اسناد ، ومن هذه الأحاديث ماينفرد بتخريجه الطبري وعدده (٥) أحاديث ، وما ينفرد بتخريجه ابن أبي حاتم (٨ أحاديث .

وهناك موقوفات على أبي هريرة منها ما له حكم الرفع ومنها ما فسره أبو هريرة من مفهوم الآية . وان أبا هريرة رضي الله عنه يستخدم اللغة حين فسر القسورة بالأسد في الحديث رقم (٥٢٩) . والله أعلم وعلمه أتم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الطالب/	فضيلة المشرف	فضيلة عميد كلية الدعوة وأصول الدين
محمد ياسين توكى ماجى	د /حسنين محمد حسين فلمبان	د / على بن نفيع العلياني

١٤١٤/٢/٦هـ

المقدمـــة

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب بلسان عربى مبين هدى وذكـــــرى للمتقين وشفاء ورحمة للمؤمنين ونورا وضياء للعالمين .

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذى تكفل بحفظ كتابه أبد الآبـاد فقال جل شأنه : " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون "(١) وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى أمر ببيانه فقال عز من قائل : " وأنزلنا اليك الذكـــــر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون "(٢)

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المفسرين الذى يسر الله القرآن بلسانه واختاره لأدائه وبيانه ، وعلى آله وأصحابه الذين تلقوه من فى رسول الله صلى اللـــه عليه وسلم رطبا غضا ، وأدوه الينا صريحا محضا . ومن تبعهم باحسان الى يـــوم الدين .

أما بعد : فاذا كانت العلوم انما تشرف بموضوعها وتتفاضل بنوعها فان مـــن أشرف وأجل العلوم وأعظمها قدرا ، وأرفعها منزلة واكثرها نفعا ، العلم بكتـــاب الله ، وتدبر معانيه ، وتفهم مراميه ، فان فيه الخير الكثير فى الدنيا والآخـــرة ، وقد أمرنا المولى تبارك وتعالى بتدبر آياته فقال : " كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته ـ وليتذكروا أولو الألباب ".(٣) وقال تعالى :" أفلا يتدبرون القرآن ولـــو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا "(٤)

وقد تعبدنا الله تعالى بهذا الكتاب العظيم ، وجعل التعبد به من أجـــل الطاعات وأعظم القربات اذا أريد بذلك وجه الله تعالى ، روى الترمذى بسنده عـن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قرأ حرفـا من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول آلم حرف ، ولكـن

---

(١) سورة الحجر : آية ٩ . (٢) سورة ص : آية ٢٩ .

(٣) سورة النحل : آية ٤٤ . (٤) سورة النساء : آية ٨٢ .

ألف حرف ولا م حرف وميم حرف. قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح.(١)

وروى أيضا بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : يجىء القرآن يوم القيامة فيقول : يارب حله ، فيلبس تاج الكرامة ، ثم يقول : يارب زده ، فيلبس حلة الكرامة ، ثم يقول : يارب أرض عنه ، فيرضى عنه ، فيقال له : اقرأ وارق ، وتزاد بكل آية حسنة.

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح.(٢)

وقد حث النبى صلى الله عليه وسلم على تعلم القرآن وتعليمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" خيركم من تعلم القرآن وعلمه " وفى لفظ " ان أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه ".(٣)

والقرآن يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه كما أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم روى مسلم بسنده عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" اقرأوا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لاصحابه ... " الحديث(٤)

ومنزلة قارىء القرآن وحامله منزلة رفيعة ومكانته عالية ، روى البخارى بسنده عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم قال :" مثل الذى يقرأ القرآن وهو حافظ له مع السفرة الكرام ومثل الذى يقرؤه وهو يتعاهده وهو عليه شديد فله أجران ".(٥)

---

(١) سنن الترمذى كتاب فضائل القرآن باب ماجاء فيمن قرأ حرفا من القرآن ماله من الأجر حديث رقم ٢٩١٠.

(٢) المصدر السابق حديث رقم : ٢٩١٥

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، من حديث عثمان بن عفان ، ٦/١٠٨.

(٤) صحيح مسلم ٢/٥٥٣ باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة حديث رقم ٨٠٤

(٥) صحيح البخارى كتاب التفسير سورة عبس ٦/٨٠.

والقرآن الكريم منذ نزوله حتى الآن مازال غضا طريا كما أنزل ، لم يشبع منه العلماء ، ولم تنقض عجائبه ، ولم يدرك غوره ، وسيظل كذلك حتى قيام الساعة.

لتلك الأمور ولرغبتي الشديدة في أن أكون أحد خدام كتاب الله الكريم طمعا فيما عند الله من الرضوان والجنان ، ورجاء عفوه ومغفرته وثوابه ، قررت أن يكون موضوع الرسالة التي تقدمت بها لنيل درجة الماجستير في أحد الأبواب المتعلقة بكتاب الله العظيم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم . وقد وقع اختياري على دراسة مرويات أبي هريرة رضي الله عنه في تفسيري الطبري وابن أبي حاتم رحمهما الله.

ومن أهم الأسباب التي دفعتني الى ذلك مايلي :

١ - خدمة القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة رجاء من الله ثوابه ومغفرته ورضوانه.

٢ - نظرا لأن هذا الصحابي الجليل أبا هريرة رضي الله عنه من المكثرين في الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم فأحب أن أكشف عن مروياته في تفسيري الطبري وابن أبي حاتم ودراسة أسانيدهما عنه (مابين صحيح وحسن وضعيف) .

٣ - أن دراسة أسانيدهما عنه رضي الله عنه تفتح على الباحث كثيرا من أبواب العلم ولا سيما فيما يتعلق بالجرح والتعديل ، واتصال الأسانيد وانقطاعها وحكم رواية الثقة والصدوق والضعيف والمدلس والمختلط والمبتدع الى غير ذلك ثم انها تحتم على الباحث أن يلم بكتب الرجال والاطلاع عليها ، وأن يطلع ايضا على كتب العلل والتاريخ ، ويستفيد منها الباحث الكثير من المعرفة فتنشأ له دراية بهذه الكتب وموازين الأخذ بأقوال العلماء النقاد ، ومعرفة المتشدد منهم والمتساهل في الجرح والتعديل ، ثم بعد ذلك يقوم الباحث بتخريج هذه المرويات التي وردت بهذه الأسانيد التي تفرض على الباحث الاطلاع على أكثر ما صنف في السنة المشرفة من مسانيد ومصنفات وسنن وجوامع الى غير ذلك.

ثم ينظر بعد ذلك الباحث فى كتب تفسير القرآن الصغير والكبير. المخطوط والمطبوع .

منهجى فى البحث :

أولا : بالنسبة لجمع الأحاديث والآثار ، فاننى قد نقلت كل مرويات أبى هريرة من تفسير الطبرى المطبوع طبعة دار الفكر بأسانيدها ، فاذا وجدت بعض الأخطاء رجعت الى تفسير الطبرى بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ، ونقلت أيضا من تفسير ابن أبى حاتم كل مروياته بأسانيدها من مصورة موجودة فى مركز البحث العلمى بالجامعة ، فاذا وجدت شيئا مطموسا رجعت الى التفسير نفسه المحقق ان كان قد حقق ، والا استعنت بالدر المنثور وتفسير ابن كثير فيما يتعلق بألفاظ الحديث وبتفسير الطبرى أيضا لأن أكثر أسماء الرواة والألفاظ فيهما متفقة .

ثانيا : فى دراسة الأسانيد وتخريج الروايات نهجت المنهج التالى :

١ - درست حال الرواة من حيث القبول والرد ، فاذا كان الراوى ثقة فاننى أكتفى بعبارة الحافظ ابن حجر ، أما اذا كان الراوى مختلفا فيه أو ضعيفا فأنقل فى الراوى أهم أقوال أئمة الجرح والتعديل ثم أختم أقوال الأئمة بقول الحافظ ابن حجر ، ومن سكت عنه البخارى وابن ابى حاتم توقفت عنه فى الحكم .

٢ - أثبت الحكم على الرواية بناء على الدراسة الأولى وبناء على القواعد النقدية عند المحققين من المحدثين ، علما بأن جميع الرواة الذين ورد ذكرهم فى التفسيرين بأسانيدهما الى ابى هريرة قد ترجمت لهم ترجمة تحقق الغرض للوصول الى معرفة درجة روايته وألحقت قائمة التراجم بآخر البحث ، وقد بلغ عدد الرواة الذين ترجمت لهم (٦٤٥) راويا ، ومن الرواة من لم أجد له ترجمة لم أحكم عليه بالجهالة ، وتوقفت فى الحكم على اسناده ، لعلى أعثر له على ترجمة فى المستقبل ان شاء الله .

٣ - تخريج الأحاديث والآثار فانني رجعت الى كتب السنة من صحاح وسنن ومصنفات ومسانيد وغيرها والى كتب التفسير المسندة وغير المسندة والى كتب أسباب النزول والى غير ذلك من المراجع التى رجعت اليها .

واذا قلت : أخرجه بمثله فانما أعنى مطابقة اللفظين .

واذا قلت : بنحوه ، فانما اريد الاختلاف بين اللفظين أو ربما تشابه معنى اللفظين فقط.

وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة .

أما المقدمة : فأبين فيها سبب اختيارى لهذا الموضوع ومنهجى فى البحث

وأما التمهيد : ففيه ثلاثة مباحث :

المبحث الاول : فى التفسير ونشأته والفرق بينه وبين التأويل

المبحث الثانى : فى ذكر أشهر المفسرين من الصحابة مع الترجمة الموجزة لكل واحد منهم ، مع بيان مكانتهم فى التفسير ، مع ايراد بعض النماذج لتفسيرهم لبعض آى القرآن الكريم .

المبحث الثالث : حجية تفسير الصحابى .

وأما القسم الاول : ترجمة الصحابى (أبى هريرة رضى الله عنه) :-

نسبه ومولده

نشأته .

اسلامه

ملازمته النبى صلى الله عليه وسلم

مناقبه

رواياته عن الصحابة ، روايات الصحابة عنه

تلامذته من الصحابة وغيرهم .

ذكر الطرق الصحيحة عنه

ذكر الطرق الضعيفة عنه

وفاته رضى الله عنه .

وأما القسم الثانى : جمع مروياته رضى الله عنه فى تفسيرى الطبرى وابن أبى حاتم وسيكون عملى على النحو التالى :-

١ - دراسة أسانيدها

٢ - الحكم عليها

٣ - تخريجها

٤ - ايراد المتابعات والشواهد لتقوية الروايات الضعيفة

٥ - بيان ما فيها من ألفاظ غريبة.

وأما الخاتمة : فأذكر فيها أهم النتائج التى توصلت اليها بعد الانتهاء من البحث.

فان وفقت فمن الله سبحانه وتعالى ، وان حصل تقصير فانى انسان ، والانسان يخطئ ويصيب ويسهو ويتذكر والعصمة والكمال لله سبحانه وتعالى وحده.

والله أسأل أن يلهمنى الصواب والحكمة ويجنبنى الخطأ ويهدينى سواء السبيل وأن يغفر لى ولوالدى ولمشايخى ولاخوانى فى الله ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا

التمهيـــــــــد

وفيـه ثلاثة مباحـــــث :

المبحث الاول : التفسير ونشأته والفرق بينه وبين التأويل

المبحث الثانى : ذكر أشهر المفسرين من الصحابة مـــــع الترجمة الموجزة لكل واحد منهم .

المبحث الثالث : حجية تفسير الصحابى

المبحث الأول
فى التفسير ونشأته والفرق بينه وبين التأويل

تعريف التفسير :

التفسير فى اللغة :

فسر : الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وايضاحه ، من ذلك الفسر ، يقال : فسرت الشيء وفسّرته ، (١) قاله ابن فارس . (٢)

وقال الجوهرى : الفسر : البيان ، (٣) فالتفسير فى اللغة التبيين والايضاح قال تعالى : (ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا) أى بيانا وتفصيلا . (٤)

وقال الراغب الأصفهانى : " الفسر والسفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما ، لكن جعل الفسر لاظهار المعنى المعقول ومنه قيل لما ينبيء عن البول تفسرة وتسمى بها قارورة الماء ، وجعل السفر لابراز الأعيان للأبصار فقيل : سفرت المرأة عن وجهها . (٥)

وأما اشتقاق لفظ التفسير فقد اختلف فيه : فقيل من التفسرة وهي نظر الطبيب فى الماء لكشف العلة والدواء واستخراج ذلك ، (٦) فكذلك المفسر ينظر فى الآية لاستخراج حكمها ومعناها .

---

(١) معجم مقاييس اللغة ٤/ ٥٠٤ .

(٢) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوى ، له مصنفات كثيرة منها : المقاييس والمجمل وفقه اللغة ، انظر البلغة فى تاريخ أئمة اللغة للفيروزابادى ص ٢٨ .

(٣) الصحاح ٢/ ٧٨١ مادة فسر .

(٤) تفسير الطبرى ١٩/ ١١ ، والآية من سورة الفرقان آية ٣٣ .

(٥) مقدمة التفسير للراغب الأصفهانى ص ٤٠٢ .

(٦) انظر تهذيب اللغة للأزهرى ١٢/ ٤٠٦ - ٤٠٧ ، ولسان العرب : مادة فسر ٥/ ٥٥ ، والبرهان ٢/ ١٤٧ ، وبصائر ذوى التمييز ١/ ٧٨ ، وفتح البارى ١٧/ ٣ ، والاتقان ٤/ ١٩٢ ، ومعجم مقاييس اللغة ٤/ ٥٠٤ .

وقيل : هو مأخوذ من قول العرب : فسرت الفرس وفسرته أى أجريته وأعديته اذا كان به حصر ليستطلق بطنه ، [١] وكأن المفسر يجرى فرس فكره فى ميادين المعانى ليستخرج شرح الآية ، ويحل عقد اشكالها . [٢]

وقيل : هو مأخوذ من مقلوبه ، تقول العرب : سفرت المرأة اذا كشفت قناعها عن وجهها ، وسفرت البيت اذا كنسته ، ويقال للسفر سفر لأنه يسفر ويكشف عن أخلاق الرجال ، ويقال للسفرة سفرة تسفر فيظهر ما فيها ، قال تعالى : (والصبح اذا أسفر) [٣] أى أضاء ، فعلى هذا يكون أصل التفسير التسفير على قياس صعق وصقع ، وجذب وجبذ وما أطيبه وأيطبه ونظائره .

ونقلوه من الثلاثى الى باب التفعيل للمبالغة ، وكأن المفسر يتتبع سورة سورة ، وآية آية وكلمة كلمة لاستخراج المعنى ، وحقيقته : كشف المتغلق من المراد بلفظه ، واطلاق المحتبس عن الفهم به . [٤]

فالأقوال كلها وان اختلفت فى اشتقاقه لا تخرج عن معنى الايضاح والتبيين .

التفسير فى الاصطلاح :

اختلفت أنظار المفسرين والمعتنين بعلوم القرآن فمنهم من أطال فى التعريف وأدخل فيه ما ليس منه كذكر بعض العلوم التى يحتاج اليها المفسر مثل تعريف التفسير عند أبى حيان فقال : التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك . [٥]

---

(١) البرهان ٢/١٤٧ ، وفتح البارى ١٧/٣ .

(٢) بصائر ذوى التمييز للفيروزابادى ١/٧٨ .

(٣) الآية ٣٤ سورة المدثر .

(٤) المصدر السابق ١/٧٩ ، وانظر البرهان للزركشى ٢/١٤٧ .

(٥) انظر البحر المحيط ١/١٣ - ١٤ .

ومن التعريف الطويل ما أورده السيوطى فى الاتقان بأنه : علم نزول الآيات وشؤونها وأقاصيصها والأسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وأمرها ونهيها وعبرها وأمثالها .(١)

ومنهم من اختصر كتعريف الزركشى حيث يقول : التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه .(٢)

وهذه التعاريف كلها دارت حول ما أورده السيوطى فى التحبير بأنه : " علم يبحث فيه عن أحوال القرآن العزيز من حيث دلالته على مراده بحسب الطاقة البشرية".(٣)

تعريف التأويل :

قال صاحب اللسان : أول الكلام وتأوله : دبره وقدره ، وأوله - وتأوله : فسره .(٤)

وأما اشتقاقه فقد اختلف فيه : فقيل من الأول وهو الرجوع من آل الشيء يؤول أولا ومالا اى رجع ،(٥) فيكون التأويل بيان الشيء الذى يرجع اليه معنى الآية ومقصودها قاله الفيروزبادى .

وقيل اشتقاقه من المآل : بمعنى المرجع والعاقبة ، فتأويل الآية ما تؤول اليه من معنى وعاقبة .

وقيل اشقاقه من الايالة بمعنى السياسة : تقول العرب : ألنا وايل علينا اى سسنا وسيس علينا اى ساسنا غيرنا ، وعلى هذا يكون معنى التأويل أن يسلط المؤول ذهنه وفكره على تتبع سر الكلام الى أن يظهر مقصود الكلام ، ويتضح مراد المتكلم .(٦)

---

(١) الاتقان ، وانظر البرهان ٢/١٤٨ .

(٢) البرهان ١/١٣ .

(٣) التحبير فى علم التفسير للسيوطى ص ٣٧ .

(٤) لسان العرب ١١/٣٣ مادة أول .

(٥) المصباح ١/٣٤ .

(٦) بصائر ذوى التمييز ١/٧٩ - ٨٠ ، وانظر البرهان ٢/١٤٨ - ١٤٩ .

التأويل فى الاصطلاح :

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله :

التأويل فى لفظ السلف له معنيان :

أحدهما : تفسير الكلام وبيان معناه ، سواء وافق ظاهره أو خالفه ، فيكون التأويل والتفسير لفظين مترادفين ، وهذا هو الذى عناه مجاهد أن ـ العلماء يعلمون تأويله اى تفسيره يعنى القرآن ، ومحمد بن جرير الطبرى يقول فى تفسيره : القول فى تأويل قوله كذا وكذا ، واختلف أهل التأويل فى هذه الآية ونحو ذلك ، ومراده التفسير .

والمعنى الثانى : فى لفظ السلف هو نفس المراد بالكلام ، فان الكلام ان كان طلبا كان تأويله نفس الفعل المطلوب وان كان خبرا كان تأويله نفس الشيء المخبر به .

وبين هذا المعنى والذى قبله بون ، فان الذى قبله يكون التأويل فيه من باب العلم والكلام ، كالتفسير والشرح والايضاح ، ويكون وجود التأويل فى القلب واللسان له الوجود الذهنى واللفظي والرسمى ، وأما هذا فالتأويل فيه نفس الأمور الموجودة فى الخارج ، سواء كانت ماضية أو مستقبلة .

فاذا قيل : " طلعت الشمس " فتأويل هذا نفس طلوعها ، ويكون التأويل من باب الوجود العينى الخارجى ، فتأويل الكلام هو الحقائق الثابتة فى الخارج بما هى عليه من صفاتها وشؤونها وأحوالها ، وتلك الحقائق لا تعرف على ما هى عليه بمجرد الكلام والاخبار ، الا أن يكون المستمع قد تصورها أو تصور نظيرها بغير كلام وأخبار ، لكن يعرف من صفاتها وأحوالها قدر ما فهمه المخاطب اما بضرب المثل واما بالتقريب ، واما بالقدر المشترك بينها وبين غيرها ، واما بغير ذلك ، وهذا الوضع والعرف الثالث هو لغة القرآن التى نزل بها . (١)

---

(١) الاكليل فى المتشابه والتأويل المطبوع ضمن مجموع فتاوى ١٣/ ٢٨٨ - ٢٩٠ ، وانظر التفسير والمفسرون ١/ ١٧ .

التأويل عند المتأخرين من المتفقهة والمتكلمة والمحدثة والمتصوفة ونحوهم هو: صرف اللفظ عن المعنى الراجح الى المعنى المرجوح لدليل يقترن به ، وهذا هو التأويل الذى يتكلمون عليه فى أصول الفقه ومسائل الخلاف .

فاذا قال أحدهم : هذا الحديث أو هذا النص مؤول أو محمول على كذا ، قال الآخر : هذا نوع تأويل ، والتأويل يحتاج الى دليل ، وعلى هذا فالمتأول مطالب بوظيفتين :

الأولى : بيان احتمال اللفظ للمعنى الذى ادعاه .

والثانية : بيان الدليل الموجب للصرف اليه عن المعنى الظاهر .(١)

قال الامام تاج الدين عبد الوهاب ابن السبكى وجلال الدين محمد ابن أحمد المحلى : " التأويل هو : حمل الظاهر على المحتمل المرجوح فان حمل عليه لدليل فصحيح أو لما يظن دليلا وليس بدليل فى الواقع ففاسد أو لا لشىء فلعب لا تأويل " .(٢)

جامعة أم القرى مكة المكرمة
عمادة شئون المكتبات
٢١٠
URM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH

الفرق بين التفسير والتأويل :

اختلف العلماء فى ذلك : فقال أبو عبيدة(٣) وطائفة : هما بمعنى واحد(٤) ، وهذا قول جمهور المفسرين المتقدمين كما قاله ابن الجوزى(٥) ، وهو الذى أشار اليه شيخ الاسلام ابن تيمية من أن الامام مجاهد بن جبر والامام محمد بن جرير الطبرى استعملا لفظ التأويل بمعنى التفسير .

---

(١) الاكليل فى المتشابه والتأويل المطبوع ضمن الفتاوى ١٣/٢٨٨ ، وانظر التفسير والمفسرون ١/١٨ .

(٢) جمع الجوامع مع شرحه المطبوع مع حاشية البنانى ٢/٥٣ .

(٣) هو معمر : بسكون ثانيه ، ابن المثنى التيمى مولاهم ، البصرى ، النحوى اللغوى ، مات سنة ثمان ومائتين ، وقيل بعد ذلك ، تقريب التهذيب ص ٥٤١ .

(٤) انظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ١/٨٦ ، وفتح البارى ١٣/٣ ، والاتقان ٤/١٩٢ .

(٥) زاد المسير فى علم التفسير ١/٤ .

وقال ابن الجوزى : وذهب قوم الى اختلافهما، فقالوا : التفسير : اخـــراج الشيئ من مقام الخفاء الى مقام التجلى ، والتأويل : نقل الكلام عن وضعه فيمـــا يحتاج فى اثباته الى دليل لولاه ما ترك ظاهر اللفظ .(١)

وقال البغوى : التأويل : هو صرف الآية الى معنى محتمل يوافق ماقبلهـــا وما بعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط فقد رخص فيه لأهل العلم.

والتفسير : هو الكلام فى أسباب نزول الآية وشأنها وقصتها فلا يجوز الا بالسماع بعد ثبوته من طريق النقل .(٢)

وذكر الزركشى قول أبى نصر القشيرى :(٣) ويعتبر فى التفسير الاتباع والسماع، وانما الاستنباط فيما يتعلق بالتأويل .(٤)

وقال الراغب الأصفهانى : " التفسير أعم من التأويل ، وأكثر ما يستعمل التفسير فى الألفاظ ، والتأويل فى المعانى كتأويل الرؤيا .

والتأويل : أكثره يستعمل فى الكتب الالهية ، والتفسير يستعمل فيها وفـــى غيرها ، والتفسير : أكثر ما يستعمل فى مفردات الألفاظ ، والتأويل أكثره يستعمـــل فى الجمـــل .

والتفسير اما أن يستعمل فى غريب الألفاظ " كالبحيرة والسائبة ـ والوصيلـة " أو فى تبيين وشرح ، كقوله تعالى : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة)(٥) واما فى كـــــلام مضمن بقصة لا يمكن تصورها الا بمعرفتها نحو قوله تعالى (انما النسئ زيادة فى الكفر)(٦)

---

(١) المصـــدر السابـــق .

(٢) انظر تفسير البغوى بهامش تفسير الخازن ١/ ١٤ ط الحلبى .

(٣) هو عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن الأستاذ أبو نصر بن الأستـــــاذ أبى القاسم القشيرى الامام العلم ، بحر مفدق زخار ، وحبر هو فى زمانـــه ، توفى يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشروخمسمائة طبقات الشافعية للسبكى ٧/ ١٥٩ - ١٦٥ .

(٤) البرهان فى علوم القرآن ٢/ ١٥٠ ، وذكره السيوطى فى الاتقان ٤/ ١٩٤ .

(٥) ســـورة البقـــرة (٤٣) .

(٦) ســـورة التوبـــة (٣٧) .

وقوله تعالى (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهروها)[١] وأما التأويل فانه يستعمل مرة عاما ، ومرة خاصا ، نحو " الكفر " المستعمل تارة فى الجحود المطلق ، وتارة فى جحود البارى خاصة ، و " الايمان " المستعمل فى التصديق المطلق تارة ، وفى تصديق دين الحق تارة ، وأما فى لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ " وجد " المستعمل فى الجدة والوجد والوجود .[٢]

ونقل السيوطى عن قول بعض العلماء : التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا ، والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها ، بما ظهر من الأدلة .[٣]

وقال الزركشى نقلا عن قول البجلى : " التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية " .[٤]

ونقل السيوطى عن الماتريدى :[٥] التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا ، والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا ، فان قام دليل مقطوع به فصحيح ، والا فتفسير بالرأى وهو المنهى عنه ، والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله .[٦]

وقال أبو طالب الثعلبى : التفسير : بيان وضع اللفظ اما حقيقة أو مجازا ، كتفسير الصراط بالطريق ، والصيب بالمطر ، والتأويل : تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر ، فالتأويل : اخبار عن حقيقة المراد ، والتفسير :

---

(١) سورة البقرة (١٨٩) .

(٢) مقدمة التفسير للراغب الأصفهانى ٤٠٢ - ٤٠٣ ، وانظر البرهان ٢/١٤٩-١٥٠ ، والاتقان ٤/١٩٣ .

(٣) الاتقان ٤/١٩٢ .

(٤) البرهان فى علوم القرآن ٢/١٥٠ ، وانظر الاتقان ٤/١٩٣ .

(٥) هو محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدى له كتب منها كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب تأويلات القرآن ، مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ، تاج التراجم فى طبقات الحنفية لابن قطلوبغا ص ٥٩ .

(٦) الاتقان ٤/١٩٢ .

اخبار عن دليل المراد ، لأن اللفظ يكشف عن المراد ، والكاشف دليل ، مثاله قوله تعالى (ان ربك لبالمرصاد)[١] .

تفسيره : انه من الرصد ، يقال : رصدته رقبته ، والمرصاد " مفعال " منه ، وتأويله : التحذير من التهاون بأمر الله والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه ، وقواطع الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة .[٢]

قال السيوطي : وقال قوم : ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمي تفسيرا ، لأن معناه قد ظهر ووضح ، وليس لأحد أن يتعرض له باجتهاد ولا غيره ، بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه ، والتأويل : ما استنبطه العلماء العاملون[٣] لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم .[٤]

قال الحافظ ابن حجر : وقال أبو عبيد الهروي : التأويل : رد أحد المحتملين الى ما يطابق الظاهر ، والتفسير : كشف المراد من اللفظ المشكل .[٥]

وهذا ما توصلت اليه في التفرقة بين التفسير والتأويل عند بعض أقوال العلماء .

ووافق الدكتور الذهبي قول البجلي فقال : والذي تميل اليه النفس من هذه الأقوال : هو أن التفسير ما كان راجعا الى الرواية ، والتأويل ما كان راجعا الى الدراية ، ثم علل رأيه بقوله : وذلك لأن التفسير معناه الكشف والبيان ، والكشف عن مراد الله تعالى لا نجزم به الا اذا ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو عن بعض أصحابه الذين شهدوا نزول الوحي وعلموا ما أحاط به من حوادث ووقائع ، وخالطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجعوا اليه فيما أشكل عليهم من معاني القرآن الكريم .

---

(١) سورة الفجر (١٤) .

(٢) ذكره السيوطي في الاتقان ٤/١٩٣ ، ونقله الدكتور الذهبي في التفسير والمفسرون ١/٢٠ - ٢١ .

(٣) هكذا وقع في المطبوعة ، ولعله (العالمون) كما يدل عليه السياق ، والله أعلم .

(٤) الاتقان ٤/١٩٤ .

(٥) انظر فتح الباري ٢٨/٣٢٥ .

وأما التأويل فملحوظ فيه ترجيح أحد محتملات اللفظ بالدليل ، والترجيح يعتمد على الاجتهاد ، ويتوصل اليه بمعرفة مفردات الالفاظ ومدلولاتها فى لغة العرب ، واستعمالها بحسب السياق ومعرفة الأساليب العربية واستنباط المعانى من كل ذلك .(١)

قال الزركشى : وكأن السبب فى اصطلاح بعضهم على التفرقة بين التفسير والتأويل ، التمييز بين المنقول والمستنبط ، ليحمل على الاعتماد فى المنقول ، وعلى النظر فى المستنبط ، تجويزا له وازديادا ، وهذا من الفروع فى الدين .(٢)

قال جامع ومحقق تفسير ابن عيينة : والملاحظ فى عبارة الشيخ محمد الذهبى أنه تبنى ما نسب الى البجلى : قوله : (التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية) وأن الشيخ الذهبى يرى أن الجزم بمراد الله فى التفسير لا يتحقق الا من طريق الرواية وأن كل دراية يجب أن تعد تأويلا حتى ولو كانت مما يقطع به العقل .

ثم استدرك كلام الذهبى بقوله : والاستدراك على ما قرره الشيخ الذهبى فى هذا واضح جلى لأن الجزم قد يتحقق من قطع العقل بتعين المعنى واستحالة ارادة غيره من الكلمة أو الآية كما فى قوله تعالى : (قل هو الله أحد) (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد) الى غير ذلك من الآيات التى يقطع العقل بتعيين معناها ويحيل ارادة غيره ، كما يمكن أن يتحقق الجزم بظهور المعنى بنفسه بأن يكون اللفظ لا يحتمل غيره .(٣)

قلت : وعلى هذا فإن كثيرا من كتب التفاسير المتداولة اليوم على هذا المعنى أعنى التفسير بما يسمى التأويل . وفى التفرقة بين التفسير والتأويل أنا أرجح كلام الشيخ الذهبي والله أعلم بالصواب .

---

(١) انظر التفسير والمفسرون ١/٢٢ .

(٢) البرهان ٢/١٧٢ .

(٣) تفسير سفيان بن عيينة ص ٥٢ لأحمد صالح محايرى

نشـأة التفسـير :

أنزل الله القرآن الكريم على رسوله النبى الأمى محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربى مبين واستخدم فى أسلوبه ما جرت عليه العرب الذين أنزل عليهم القرآن من أساليب لغتهم واستعمالاتها غير أن القرآن جاء بلغظ معجز تقاصرت أمامه مذاهب العرب وعجزوا عن أن يأتوا بمثله .

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم قد فهم القرآن الكريم جملة وتفصيلا ، بعد أن تكفل الله له بالحفظ والبيان ، قال تعالى : (لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه) (١) .

كما فهم الصحابة رضى الله عنهم القرآن فى جملته اى بالنسبة لظاهره وأحكامه أما معرفة تفاصيل أحكامه ودقائق باطنه فقد كانوا يرجعون لما أشكل عليهم من القرآن الى النبى صلى الله عليه وسلم على تفاوت بينهم فى الفهم بين مقل ومكثر ، وذلك لأن القرآن فيه المجمل والمشكل والمتشابه وغير ذلك مما لابد فى معرفته من أمور أخرى يرجع اليها ، (٢) ومختصر القول إن التفسير منذ نشأته قد مرّ بمراحل :

أ ـ المرحلة الأولى : التفسير فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم :

ومن المعلوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو المبلغ والمبين للقرآن الكريم الى الناس كافة ومنهم العرب الذين غلبت عليهم الأمية فنعتوا بها ، قال تعالى : (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلل مبين) (٣) .

فهذه الآية تشير الى أن احدى وظائف النبى صلى الله عليه وسلم تعليمه القرآن للناس ، ويؤكد هذا قوله تعالى : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) (٤) .

---

(١) سورة القيامة (١٦ - ١٩) .

(٢) انظر التفسير والمفسرون ١/٣٢ - ٣٣ .

(٣) سورة الجمعة آية ٢ .

(٤) مقدمة تفسير ابن عيينة ص ٥٨ - ٦٥ .

ولكن هل فسر الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن كله ؟ وفيه كلام طويل في مناقشة هذه المسألة ، وخلاصته ما قاله جامع تفسير ابن عيينة حيث يقول : (لكل هذا فاني أتمسك بما قاله السيوطي من أن الذي صح من المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم في التفسير في غاية القلة) (١) .

وكيفية التفسير في عصر النبي صلى الله عليه وسلم أنه اذا نزلت عليه آية بادر صلى الله عليه وسلم بتوضيح ما خفي منها ، مثال ذلك لما نزل قوله تعالى : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) (٢) قال عليه الصلاة والسلام : ألا ان القوة الرمي (٣) .

وكانت سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم في حياته وعباداته تفسيرا لما أجمله القرآن الكريم ، حيث فسر الصلاة والحج بعمله صلى الله عليه وسلم ، ويأتيه السائل فيسأله عليه الصلاة والسلام عن شيء مما في القرآن ، فتارة يجيبه فورا وتارة يتوقف في الاجابة حتى يأتيه الوحي ، وقد يأتي الوحي حالا وقد يتأخر بأمر الله الحكيم العليم (٤) .

ميزة التفسير في عصر النبي صلى الله عليه وسلم :

١ ـ مصدر التفسير في هذه المرحلة كان وحيا من الله تعالى ، سواء ما نزل من آيات أو ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وكلاهما وحي ، لقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) (٥) ولقوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه الامام أحمد وأبو داود بسندهما عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ألا اني أوتيت الكتاب ومثله معه . . . الحديث) (٦) .

---

(١) المصدر السابق .
(٢) الآية ٦٠ من سورة الانفال .
(٣) أخرجه أحمد والترمذي والطبري عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، المسند ٤/ ١٥٧ ، وسنن الترمذي كتاب التفسير ، باب ومن سورة الأنفال حديث رقم ٣٠٨٣ - ٥/ ٢٧٠ ، وتفسير الطبري ١٠/ ٣٠ .
(٤) مقدمة تفسير ابن عيينة ص ٦٦ .
(٥) سورة النجم آية ٣ .
(٦) المسند ٤/ ١٣٠ ، وسنن أبي داود ، كتاب السنة باب في لزوم السنة ٤/ ٢٠٠ ، حديث رقم ٤٦٠٤ ، قلت : واسناده صحيح ، وانظر مقدمة تفسير القرطبي ١/ ٣٧ .

٢ ــ وهذا التفسير هو الفيصل فى كل ما يمكن أن يقع من خلاف .

٣ ــ والغالب أن التفسير لم يكن مدونا حينئذ ، والله أعلم .(١)

ب ــ المرحلة الثانية : التفسير فى عصر الصحابة :

كان الصحابة رضوان الله عليهم يعتمدون فى تفسيرهم للقرآن الكريم على المصادر التالية :

١ ــ القرآن الكريم : أى تفسير القرآن بالقرآن حيث إن ما أوجز فى مكان قد يبسط فى مكان آخر ، وما جاء مجملا فى موضع قد يأتى فى موضع آخر مبينا ، وما جاء مطلقا فى محل جاء مقيدا فى محل آخر ، وما كان عاما فى آية قد يخصصه فى آية أخرى ، فالقرآن يفسر بعضه بعضا .

وعلى هذا فمن تفسير القرآن بالقرآن : شرح ما جاء موجزا فى موضع بما جاء مبسوطا فى موضع آخر ، وذلك كقصة آدم وابليس ، وكقصة موسى وفرعون .

ومن تفسير القرآن بالقرآن : أن يحمل المجمل على المبين ليفسر به ، مثاله قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه كلمات)(٢) يفسرها الآية (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين)(٣) .

ومن تفسير القرآن بالقرآن/: حمل المطلق على المقيد ، والعام على الخاص ومن أمثلة حمل المطلق على المقيد كما فى قوله تعالى فى كفارة الظهار: (فتحرير رقبة)(٤) ، وفى كفارة القتل قوله تعالى (فتحرير رقبة مؤمنة)(٥) فيحمل المطلق على المقيد ، بمجرد ورود اللفظ المقيد من غير حاجة الى جامع عند بعض العلماء وعند البعض الآخر فلابد من جامع بينهما .(٦)

---

(١) مقدمة تفسير ابن عيينة ص ٦٧ .

(٢) سورة البقرة (٣٧) .

(٣) سورة الأعراف (٢٣) .

(٤) سورة المجادلة (٣) .

(٥) سورة النساء (٩٢) .

(٦) انظر جمع الجوامع مع شرحه ٢ / ٥١ ، وانظر التفسير والمفسرون ١ / ٢٩ .

ومن أمثلة العام على الخاص : قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون)(١) وفيها نفى الخلة والشفاعة على جهة العموم ، وتفسرها الآية (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين)(٢) وفيها استثناء المتقين من عموم نفى الخلة ، واستثنى الله تعالى نفى الشفاعة كما فى قوله (وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى)(٣) .

ومن تفسير القرآن بالقرآن : الجمع لما يتوهم أنه مختلف ـ كخلق آدم عليه السلام ، فى بعض الآيات ذكر من تراب ، والأخرى من طين ، والأخرى من صلصال ومن حمأ مسنون ، وهذا كله للأطوار التى مر بها آدم عليه السلام من مبدأ خلقه الى أن ينفخ الروح فيه .

ومن تفسير القرآن بالقرآن : حمل بعض القراءات على غيرها مثاله قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله)(٤) فسرتها القراءة الأخرى وهى قراءة عمر وابن مسعود رضى الله عنهما (فامضوا الى ذكر الله) والمراد بالسعى فى هذه الآية هو المضى ، لان العرب مجمعة على أن السعى يأتى بمعنى المضى .(٥)

٢ ـ النبى صلى الله عليه وسلم اى تفسير القرآن بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم أو بعبارة أخرى تفسير القرآن بالسنة ، بحيث يرجع اليه الصحابة رضى الله عنهم فيما أشكل اليهم فهمه من معانى القرآن ، لأن وظيفته صلى الله عليه وسلم البيان ، كما قال الله تعالى عنه فى كتابه :

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٤ .

(٢) سورة الزخرف الآية ٦٧ .

(٣) سورة النجم الآية ٢٦ .

(٤) سورة الجمعة آية ٩ .

(٥) انظر تفسير القرطبى ١٨/١٠٢ - ١٠٣ ، وانظر التفسير والمفسرون ١/٤٠ .

(وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) (١) .

وكما نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله فيما رواه الامام أحمد وأبو داود بسندهما عن المقدام بن معدى كرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " ألا انى أوتيت الكتاب ومثله معه . . . الحديث " (٢) .

ومن أمثلة تفسير القرآن بالسنة ما رواه الترمذى وابن جرير الطبرى بسندهما عن عدى بن حاتم قال : قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان المغضوب عليهم : اليهود وان الضالين : النصارى " (٣) .

وما رواه الترمذى وابن جرير الطبرى والبيهقى بأسانيدهم عن سمرة بن جندب أن نبى الله صلى الله عليه وسلم قال : " صلاة الوسطى صلاة العصر " (٤) .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

أنواع بيان السنة للقرآن :

قال الامام القرطبى (٥) رحمه الله : ان البيان منه صلى الله عليه وسلم على ضربين : بيان لمجمل فى الكتاب ، كبيانه صلى الله عليه وسلم للصلوات الخمس فى

---

(١) سورة النحل آية ٤٤ .

(٢) المسند ٤/١٣٠ ، وسنن أبى داود ، كتاب السنة ، باب فى لزوم السنة ٤/٢٠٠ ، حديث رقم ٤٦٠٤ ، قلت : واسناد هذا الحديث صحيح .

(٣) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة فاتحة الكتاب ٥/٢٠٤ ، حديث رقم ٢٩٥٤ ، وتفسير الطبرى ١/٧٩ و ٨٣ ، وفيه عباد بن حبيش مقبول لكنه توبع .

(٤) سنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة البقرة ٥/٢١٧ ، حديث رقم ٢٩٨٣ ، وتفسير الطبرى ٢/٥٥٧ ، والسنن الكبرى ١/٤٦٠ ، كتاب الصلاة ، باب من قال هى صلاة العصر .

(٥) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح (باسكان الراء وبالحاء المهملة) الأنصارى ، الخزرجى الأندلسى القرطبى المفسر ، توفى سنة ٦٧١هـ الديباج المذهب فى معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون ٢/٣٠٨ .

مواقيتها وسجودها وركوعها وسائر أحكامها ، وكبيانه لمقدار الزكاة ووقتها وما الذى تؤخذ منه من الأموال ، وبيانه لمناسك الحج ، قال صلى الله عليه وسلم إذ حج بالناس : " خذوا عنى مناسككم "(١) وقال : " صلوا كما رأيتمونى أصلى "(٢) .

وروى ابن المبارك عن عمران بن حصين أنه قال لرجل : انك رجل أحمق ، أتجد الظهر فى كتاب الله أربعا لا يجهر فيها بالقراءة ؟ ثم عدد عليه الصلاة والزكاة ونحو هذا ، ثم قال : أتجد هذا فى كتاب الله مفسرا ؟ ان كتاب الله تعالى أبهم هذا وان السنة تفسر هذا .

وروى الأوزاعى عن حسان بن عطية قال : كان الوحى ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحضره جبريل بالسنة التى تفسر ذلك ، وروى سعيد بن منصور : حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعى عن مكحول قال : القرآن أحوج الى السنة من السنة الى القرآن ، وبه عن الأوزاعى قال : قال يحيى بن أبى كثير : السنة قاضية على الكتاب ، وليس الكتاب بقاض على السنة .

قال الفضل بن زياد : سمعت أبا عبد الله - يعنى أحمد بن حنبل وسئل عن هذا الحديث الذى روى أن السنة قاضية على الكتاب فقال : ما أجسر على هذا أن أقوله ، ولكنى أقول : ان السنة تفسر الكتاب وتبينه .

وبيان آخر : وهو زيادة على حكم الكتاب كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها وتحريم الحمر الأهلية وكل ذى ناب من السباع ، والقضاء باليمين مع الشاهد وغير ذلك(٣) .

---

(١) هكذا فى جامع الأصول ٣/٢٨٥ ، أخرجه مسلم فى الحج ، باب استحباب رمى جمرة العقبة يوم النحر ، رقم ١٢٩٧ ، وأبو داود فى المناسك ، باب فى رمى الجمار ، رقم ١٩٧٠ ، بلفظ " لتأخذوا " بلام الأمر ، ومعناه : خذوا مناسككم ، قال النووى فى شرح مسلم ٩/٤٥ ، والنسائى ٥/٢٧٠ ، فى الحج ، باب الركوب الى الجمار واستظلال المحرم ، كلهم من حديث جابر بن عبد الله .

(٢) أخرجه البخارى فى الأذان ، باب الأذان للمسافر اذا كانوا جماعة فى الحديث الطويل ١/١٥٥ ، وانظر تفسير القرطبى ١/٣٨ - ٣٩ .

(٣) تفسير القرطبى ١/٣٩ ، وانظر جامع بيان العلم وفضله ٢/٢٣٣ .

وزاد صاحب التفسير والمفسرون أنواعا أخر من البيان وهى :

* بيان معنى لفظ أو متعلقه ، كبيان المغضوب عليهم باليهود ، والضالين بالنصارى ، وكبيان قوله تعالى (ولهم فيها أزواج مطهرة) اى مطهرة من الحيض وغيره .

* وبيان النسخ : كتبيين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن آية كذا نسخت بكذا ، أو حكم كذا نسخ بكذا ، مثاله قوله صلى الله عليه وسلم " لا وصية لوارث "(١) وهذا بيان منه صلى الله عليه وسلم بأن آية الوصية للوالدين والأقربين منسوخ حكمها وان بقيت تلاوتها .

* وبيان التأكيد : وذلك بأن تأتى السنة موافقة لما جاء به القرآن ، والغرض من ذلك تأكيد الحكم وتقويته ، مثاله قوله عليه الصلاة والسلام " لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب نفس منه "(٢) فانه يوافق قوله تعالى : (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل)(٣) .

ومن بيان الرسول صلى الله عليه وسلم للقرآن تخصيص عامه ، من هذا ما ورد فى بيان قوله تعالى (يوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين)(٤) فهذا حكم عام فى وراثة الأولاد أباءهم وأمهاتهم يثبت فى كل أصل مورث ، وكل ولد وارث فخصت السنة المورث بغير الأنبياء ، بقوله صلى الله عليه وسلم : " لا نورث ما تركنا فهو صدقة "(٥) .

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه كلهم من حديث أبى أمامة الباهلى الا النسائى من حديث عمرو بن خارجة ، وقال الترمذى : وفى الباب عن عمرو بن خارجة وأنس وهو حديث حسن صحيح (سنن أبى داود كتاب الوصايا ، باب ما جاء فى الوصية للوارث ٣/١١٤ حديث رقم ٢٨٧٠ ، وسنن الترمذى ، كتاب الوصايا ، باب ما جاء لا وصية لوارث ٤/٤٣٣ ، حديث ٢١٢٠ ، وسنن النسائى ، باب ابطال الوصية للوارث ٦/٢٤٧ ، وسنن ابن ماجه ، باب لا وصية لوارث حديث رقم ٢٧١٣ .

(٢) أخرجه الامام من حديث عم أبى حرة ، المسند ٥/٧٢ .

(٣) سورة النساء الآية ٢٩ ؛ انظر التفسير والمفسرون ١/٥٦ - ٥٧ .

(٤) النساء آية ١١ .

(٥) أخرجه البخارى فى الفرائض ، باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : لا نورث ==

وخصت الوارث بغير القاتل بقوله صلى الله عليه وسلم : " ليس لقاتل ميراث "(١) .

ومن بيانه صلى الله عليه وسلم تقييد مطلق القرآن كما فى قوله تعالى " والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما "(٢) فان قطع اليد لم يقيد فى الآية ، فاليد تطلق على الكف وتطلق على الساعد وتطلق أيضا على الذراع ، ولكن السنة قيدت القطع بأن يكون من الرسغ ، وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما " أتى بسارق فقطع يده من مفصل الكف "(٣) .

٣ ـ الاجتهاد :

ذلك أن الصحابة رضوان الله عليهم اذا لم يجدوا التفسير فى كتاب الله تعالى التسوه لدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان لم يتيسر لهم أخذه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا وأعملوا رأيهم ، وهذا بالنسبة لما يحتاج الى نظر واجتهاد ، أما ما يمكن فهمه بمجرد معرفة اللغة العربية فكانوا لا يحتاجون فى فهمه الى إعمال الرأى ، اذ أنهم من خلص العرب ، يعرفون كلام العرب ومناحيهم فى القول ، ويعرفون الألفاظ العربية ومعانيها ، بالوقوف على ما ورد من ذلك فى الشعر الجاهلى الذى هو ديوان العرب .

أدوات الاجتهاد فى التفسير عند الصحابة كالتالى :

١ ـ معرفة أوضاع اللغة وأسرارها .

٢ ـ معرفة عادات العرب .

٣ ـ معرفة أسباب النزول .

٤ ـ قوة الفهم وسعة الادراك .

= = ما تركنا صدقة ٣/٨ ، ومسلم فى الجهاد والسير ، باب قول النبى صلى الله عليه وسلم لا نورث ... الخ حديث رقم ١٧٥٨ - ١٣٧٩/٣ .

(١) أخرجه ابن ماجه فى الديات ، باب (١٤) ٨٨٤/٢ ، واسناده حسن .

(٢) المائدة الآية ٣٨ .

(٣) سبل السلام ٥٤/٤ ، وذكره الدكتور محمد عجاج الخطيب فى السنة قبل التدوين ص ٢٥ - ٢٦ ، وانظر تفسير القرطبى ١٧١/٦ .

فمعرفة أوضاع اللغة العربية وأسرارها تعين على فهم الآيات التي لا يتوقف فهمها الا على الالمام والتمكن من لغة العرب .

ومعرفة عادات العرب تعين على فهم كثير من الآيات التي لها صلة بعاداتهم مثاله قوله تعالى : (انما النسيئ زيادة في الكفر)(١) وقوله (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها)(٢) وهذا مما لا يمكن فهم المراد منه الا لمن عرف عادات العرب في الجاهلية وقت نزول القرآن .(٣)

ومعرفة أسباب النزول وما أحاط بالقرآن من ظروف وملابسات تعين على فهم كثير من الآيات القرآنية ، ولهذا قال الواحدي : امتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها .

ولا يحل القول في أسباب نزول الكتاب ، الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الأسباب وبحثوا عن علمها وجدوا في الطِّلاب .(٤)

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية : معرفة سبب النزول تعين على فهم الآية ، فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب .(٥)

وأما قوة الفهم وسعة الادراك ، فهذا فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده ، وكثير من آيات القرآن يدق معناه ، ويخفى المراد منه ، ولم يتبين الا لمن أعطى حظا من الفهم ونور البصيرة .

ومما يدل على ذلك ما رواه البخاري من طريق زهير وسفيان كلاهما عن مطرف عن الشعبي عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال : " قلت لعلي رضي الله عنه هل عندكم

---

(١) سورة التوبة الآية ٣٧ .

(٢) سورة البقرة الآية ١٨٩ .

(٣) التفسير والمفسرون ١/٥٨ .

(٤) أسباب النزول للواحدي تحقيق السيد أحمد صقر ص ٤٣ ، وانظر التفسير والمفسرون ١/٥٨ .

(٥) مقدمة أصول التفسير لابن تيمية تحقيق أبو حذيفة ابراهيم بن حجر ص ٧٢ ، وذكره صاحب التفسير والمفسرون ١/٥٩ .

شيئ من الوحى الا ما فى كتاب الله ؟ قال : لا ، والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما أعلمه الا فهما يعطيه الله رجلا فى القرآن وما فى هذه الصحيفة ، قلت : وما فى الصحيفة ؟ قال : العقل ، وفكاك الأسير ، وأن لا يقتل مسلم بكافر " .(١)

وكان ابن عباس رضى الله عنهما صاحب النصيب الاكبر والحظ الأوفر من ذلك ، وهذا ببركة دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم له حيث قال : " اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل " .

اختلاف السلف فى التفسير :

اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التفسير ، الا أن اختلافهم فيه اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية : الخلاف بين السلف فى التفسير قليل ، وخلافهم فى الأحكام أكثر من خلافهم فى التفسير .

وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان :

أحدهما : أن يعبر كل واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه ، تدل على معنى فى المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى ، بمنزلة الأسماء المتكافئة التى بين المترادفة والمتباينة ، كما قيل فى اسم السيف ، الصارم والمهند ، ومثال ذلك : تفسيرهم للصراط المستقيم ، فقال بعضهم : هو القرآن اى اتباعه ، لقول النبى صلى الله عليه وسلم ، فى حديث على الذى رواه الترمذى ، ورواه أبو نعيم من طرق متعددة " هو حبل الله المتين ، والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم "(٢)

---

(١) صحيح البخارى فى الجهاد ، باب فكاك الأسير ٤/ ٣٠ ، وفى العلم ، باب كتابة العلم ١/ ٣٦ ، وفى الديات ، باب لا يقتل المسلم بالكافر ٨/ ٤٧ ، وانظر التفسير والمفسرون ١/ ٥٩ ، وهذا الحديث أخرجه الترمذى أيضا ، فى الديات ، باب ما جاء لا يقتل مسلم بكافر حديث رقم ١٤١٢ مع اختلاف يسير فى اللفظ .

(٢) أخرجه الترمذى فى الأمثال ، باب ما جاء فى مثل الله لعباده ٥/ ١٤٤ ، حديث رقم ٢٨٥٩ ، وأحمد ٤/ ١٨٣ من طريق بقية بن الوليد عن بحير ابن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن النواس به ، وضعفه ==

وقال بعضهم : هو الاسلام ، لقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث النواس ابن سمعان ، الذى رواه الترمذى وغيره " ضرب الله مثلا : صراطا مستقيما ، وعلى جنبتى الصراط سوران ، وفى السورين أبواب مفتحة ، وعلى الأبواب ستور مرخاه ، وداع يدعو من فوق الصراط قال : فالصراط المستقيم هو الاسلام ، والسوران حدود الله ، والأبواب المفتحة محارم الله ، والداعى على رأس الصراط : كتاب الله ، والداعى فوق الصراط : واعظ الله فى قلب كل مؤمن .

فهذان القولان متفقان : لأن دين الاسلام هو اتباع القرآن ، ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر ، كما أن لفظ " صراط " يشعر بوصف ثالث وكذلك قول من قال : هو السنة والجماعة ، وقول من قال : هو طريق العبودية ، وقول من قال : هو طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وأمثال ذلك .

الصنف الثانى : أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه ، على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع ، لا على سبيل الحد المطابق للحدود فى عمومه وخصوصه ، مثل سائل أعجمى سأل عن مسمى لفظ " الخبز " فأرى رغيفا ، وقيل له : هذا ، فالاشارة الى نوع هذا ، لا الى هذا الرغيف وحده .

مثال ذلك : ما نقل فى قوله (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات)(١) فمعلوم أن الظالم لنفسه يتناول المضيع للواجبات ، والمنتهك للمحرمات ، والمقتصد يتناول فاعل الواجبات ، وتارك المحرمات ، والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات .

فالمقتصدون هم أصحاب اليمين ، والسابقون السابقون أولئك المقربون .

== الترمذى بقوله : هذا حديث غريب ، قلت : لكن له طريق أخرى عن النواس به أخرجه أحمد ٤/١٨٢ ، والحاكم ١/٧٣ من طريق معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه عنه ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولا أعرف له علة ولم يخرجاه ووافقه الذهبى : قلت : وقد صححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع برقم (٣٨٨٧) .

(١) سورة فاطر الآية ٣٢ .

ثم ان كلا منهم يذكر هذا فى نوع من أنواع الطاعات : كقول القائل ، السابق : الذى يصلى أول الوقت ، والمقتصد : الذى يصلى في أثنائه ، والظالم لنفسه : الذى يؤخر العصر الى الاصفرار .

فكل قول فيه ذكر نوع داخل فى الآية ، وانما ذكر لتعريف المستمع بتناول الآية له ، وتنبيه به على نظيره ، فان التعريف بالمثال قد يسهل أكثر من التعريف بالحد المطابق ، والعقل السليم يتفطن للنوع كما يتفطن اذا أشير له الى رغيف فقيل له : هذا هو الخبز .(١)

قال الشيخ أحمد صالح محايرى فى مقدمة كتابه : ان الحديث عن الاسرائيليات يجب أن يكون أكثر التزاما ودقة ، لأن ما كتبه كثير من المعاصرين يوحى بأن الاسرائيليات أصبحت مصدرا رابعا للتفسير ، فهل يجوز شرعا أن نقرر هذا ؟ بل هل يتمشى هذا القول مع الحقيقة العلمية ؟

وقد تناول الشيخ الذهبى رحمه الله الحديث عن الاسرائيليات بتفصيل ثم أنه لما تكلم عن مصادر التفسير فى عصر الصحابة قال :

كان الصحابة فى هذا العصر يعتمدون فى تفسيرهم للقرآن الكريم على أربعة مصادر : الأول القرآن الكريم ، والثانى النبى صلى الله عليه وسلم ، الثالث الاجتهاد وقوة الاستنباط ، الرابع أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، ثم حاول جهده أن يفهم من عبارة الذهبى خلاف ظاهر النص ولكن دون جدوى ، فان كان مراد الذهبى أن الروايات القليلة الواردة عن بعض الصحابة فى أخبار الأمم السابقة والتى قد تكون مستقاة من مسلمة أهل الكتاب أصبحت مصدرا رابعا لمصادر التفسير فهذا لم يقل به أحد لمخالفته للحق ، أما ان كان مراد الذهبى من عبارته أن يقرر وجود روايات فى التفسير عن الصحابة من هذا النوع فلا ينكره أحد ولعل مقصده كان ذلك وان قصرت العبارة عن مراده ، خاصة وأن الذهبى رحمه الله قرر فى حديثه عن الاسرائيليات أن الصحابة لم يسألوا أهل الكتاب عن كل شيء ولم يقبلوا منهم كل شيء ، وأن الصحابة

---

(١) مقدمة أصول التفسير لابن تيمية ص ٦٧ - ٧٠ .

توقفوا فيما سمعوه منهم ، وأنهم لم يسألوا أهل الكتاب عن أشياء مدعاة للهو والعبث كعدد ألواح سفينة نوح .... وكذلك كان الصحابة رضى الله عنهم لا يصدقون اليهود فيما يخالف الشريعة أو يتنافى مع العقيدة ، ولكن المشكلة ان الذين نقلوا عن الذهبى فى مؤلفاتهم الحديثة صرحوا بأن الاسرائيليات مصدر رابع .(١)

فالمستشرقون استغلوا مثل هذه الكتابات وجعلوها مستندهم فيما أشاعوه من أن مصدر الفكر الاسلامى أو المتمم له على الأقل هو التوراة والإنجيل ، لذا لم يجد الصحابة بدا من الرجوع الى جذور هذا الفكر برجوعهم الى الاسرائيليات فى منهج التفسير : فيرجع القارئ الى عشرات الترهات التى أوردها تسيهر ،(٢) حيث قال : (ان ابن عباس اعتبر مصادر العلم المفضلة لديه : اليهود يين اللذين أعتنقا الاسلام هما كعب الاحبار وعبد الله بن سلام)(٣) كما ادعى تسيهر أيضا : (أن ابن عباس كان يسأل كعب الأحبار عن التفسير الصحيح للتعبيرين القرآنيين : أم الكتاب والمرجان) .

ثم قال الشيخ محايرى : والذى أريد ان أركز عليه هنا أن أدلة تسيهر التى ساقها لتقرير هذا كتابات بعض المسلمين قديما وحديثا بمعنى أن تسيهر استغل السقطات العلمية عند العلماء فاتخذها سلاحا ضد الحق وضد المسلمين مما يؤكد على المسلمين وجوب الاحتياط فيما يكتبون .

كما انه لا دليل لمن قال بأن الصحابة رغبوا فى الوقوف على تفصيل ما أجمله القرآن ، لأن الثابت عكس ذلك حيث أورد السيوطى وغيره عشرات الآثار الدالة على أن الصحابة اكتفوا بفهم القرآن مجملا وتورعوا عن الخوض فيه بغير علم منهم ، كما روى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل عن معنى الأب فى قوله تعالى : (وفاكهة وأبا)(٤)

---

(١) مقدمة تفسير ابن عيينة ص ٨٥ .

(٢) نسبه الشيخ محايرى الى مذاهب التفسير الاسلامى ٧٣ - ٩٥ مقدمة تفسير ابن عيينة ص ٨٦ .

(٣) نسبه الشيخ محايرى الى مذاهب التفسير الاسلامى ٨٨ .

(٤) سورة عبس آية ٣١ .

ثم تراجع عن هذا السؤال وقال : ان هذا هو التكلف يا عمر .(١)

نعم لقد انتشرت الاسرائيليات ولكن ليس فى عصر الصحابة ، بل فى عصر التابعين وأتباعهم ، ورويت كلها موقوفة على قائليها .

ثم زاد الشيخ قائلا : ان الذين وقعوا فى هذا الفهم الخاطئ أى جعل الاسرائيليات مصدرا رابعا من مصادر التفسير ـ هم أنفسهم يقررون أن ما نسب الى ابن عباس وعلى وغيرهما من الصحابة رضوان الله عليهم من الروايات الضعيفة والموضوعة أكثر مما صح عنهما ، فان كان الأمر كذلك فهل تحققوا من أن الاسرائيليات المنسوبة الى هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم ليست من هذا النوع الضعيف والموضوع ؟

جاء فى ميزان الاعتدال عند ترجمة مجاهد بن جبر ما يلى : (وقال أبو بكر ابن عياش قلت للأعمش : ما بال تفسير مجاهد مخالف ؟ أو ما بالهم يتقون تفسير مجاهد ؟ قال : كان يسأل ويأخذ من أهل الكتاب)(٢) فان كان التابعون يجرحون من يعتمد على أهل الكتاب فى نقل الأخبار ويجعلون ذلك سببا كافيا للتجريح فما بالنا بالصحابة رضى الله عنهم مع أنهم عدول بتعديل من الله تعالى .

ثم أن الاسرائيليات لو كانت فعلا مصدرا معتمدا عند السلف فى التفسير لأثرت فى منهجه أو غيرت من وجهته ولكنها لم تؤثر على الفكر الاسلامى ولا على عقيدته وبقيت اللعنة على بنى اسرائيل يتقرب المسلمون الى الله بترديدها فيما يتلونه من القرآن الكريم ، ولو أنها لعبت أدنى دور فى المسيرة الاسلامية عقيدة أو منهجا لما تجرأنا ونحن فى القرن الخامس عشر أن ندعوا لطرحها من تاريخنا الاسلامى غير متأسفين عليها ، والله أعلم .(٣)

ثم أنه ان ثبت وجود أخبار فى التوراة والانجيل جاءت فى القرآن والسنة فانه لا مجال للشك فى جواز روايتها والاستشهاد بها ولكن لا على أساس أنها اسرائيلية

---

(١) نسبه الشيخ محايرى الى الاتقان ١/١١٣ .

(٢) ميزان الاعتدال ٣/٤٣٩ .

(٣) مقدمة تفسير ابن عيينة ص ٨٧ .

المصدر ولا توصف هذه الروايات حينئذ بالاسرائيليات ، لأننا لما وجدناها فى الكتاب والسنة أصبحت اسلامية المصدر (لا اسرائيلية المصدر) وبناء على هذا يجب علينا أن ننفى عن هذا النوع من الروايات بأنها من الاسرائيليات ، وذلك لأن كل ما فى أيدى اليهود والنصارى منسوخ ، فباطله باطل وصحيحه منسوخ فأية قيمة باقية فيه ؟ ومما يدل على هذا ما رواه الامام أحمد عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فقال أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذى نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذى نفسي بيده لو أن موسى صلى الله عليه وسلم كان حيا ما وسعه الا أن يتبعنى .(١)

مميزات التفسير في عصر الصحابة :

١ ــ ان القرآن لم يفسر كله ، لأن الصحابة رضى الله عنهم لقرب عهدهم بالوحى ومعاصرتهم لنزوله لم يكونوا بحاجة الى التفسير الا ما خفى وغمض عليهم فهمه ، وكلما بعد الناس عن عصر النبى صلى الله عليه وسلم كانوا أكثر حاجة لتفسير القرآن الكريم .

٢ ــ قلة الاختلاف بينهم فى فهم معانيه ـ لأن عقيدتهم كانت صافية ونقية واتجاهاتهم موحدة وأفكارهم متقاربة وخالية من التكلف .

٣ ــ اكتفاؤهم بالمعنى الاجمالى ولا يلزمون أنفسهم بتفهم معانيه على سبيل التفصيل وكانوا أيضا كثيرا ما يقتصرون على توضيح المعنى اللغوى بأخصر لفظ ، فيكفى فهمهم من مثل قوله تعالى : (وفاكهة وأبا) بأنها تعداد للنعم التى أنعم الله بها على عباده .

٤ ــ التفسير فى هذه المرحلة جزء من الحديث النبوى وفرع من فروعه .

٥ ــ التفسير لم يكن مرتبا حسب النزول بل كانت تفاسيرهم متناثرة كما كان الشأن فى رواية الحديث .

---

(١) المسند : ٣٨٧/٣ وانظر مجمع الزوائد : ١٧٨/١-١٧٩ ونسبه الى الامام أحمد وأبى يعلى والبزار وفيه مجالد بن سعيد ضعفه أحمد ويحيى بن سعيد وغيرهما .

٦ ـ ندرة الاستنباط الفقهى من الآيات الكريمة لعدم جهلهم فى الغالب بالأمور الفقهية .

٧ ـ خلوتفسيرهم من المذاهب الكلامية .(١)

المرحلة الثالثة : التفسير فى عصر التابعين :

وعند ما انقرض عصر الصحابة الأجلاء ، وجاء دور كبار التابعين الذين تتلمذوا على الصحابة رضى الله عنهم ، فكانت مصادر تفسيرهم هى مصادر المرحلة التى قبلها من تفسير القرآن بالقرآن ، وتفسير القرآن بالسنة والاجتهاد بالاضافة الى مصدر جديد وهو تفسير القرآن بأقوال الصحابة وما أخذوه من مسلمى أهل الكتاب مما لا يتعارض مع مقاصد القرآن الكريم .

ولهذه المرحلة مدارس ثلاث كما قسمها الدكتور محمد حسين الذهبى هى : مدرسة التفسير بمكة ، ومدرسة التفسير بالمدينة المنورة ، ومدرسة التفسير بالعراق .

وقد قامت مدرسة التفسير بمكة على الصحابى الجليل عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وأشهر رجالها هم : سعيد بن جبير ، ومجاهد ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وطاووس بن كيسان اليمانى ، وعطاء بن أبى رباح .

كما قامت مدرسة التفسير بالمدينة على الصحابى الجليل أبى بن كعب رضى الله عنه ، وأشهر رجالها هم : أبو العالية رفيع بن مهران الرياحى ، ومحمد ابن كعب القرظى ، وزيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه .

وأما مدرسة التفسير بالعراق فقد قامت على الصحابى الجليل عبد الله ابن مسعود رضى الله عنه ، وأشهر رجالها هم : علقمة بن قيس ، ومسروق بن الأجدع والأسود بن يزيد بن قيس النخعى ، ومرة بن شراحيل الهمدانى ، وعامر بن شراحيل الشعبى ، والحسن البصرى ، وقتادة بن دعامة السدوسى .(٢)

---

(١) مقدمة تفسير ابن عيينة ص ٨٩ ، وانظر التفسير والمفسرون ١/ ٩٧ - ٩٨ ، ومنهج المدرسة العقلية الحديثة فى التفسير ١/ ١٨ - ١٩ .

(٢) التفسير والمفسرون ٩٩ - ١١٨ بتصرف .

ولعل هذا مفهوم من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية اذ يقول : وأما التفسير فان أعلم الناس به أهل مكة ، لأنهم أصحاب ابن عباس ، كمجاهد، وعطاء ابن أبى رباح ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وغيرهم من أصحاب ابن عباس كطاووس ، وأبى الشعشاء ، وسعيد بن جبير وأمثالهم ، وكذلك أهل الكوفة من أصحاب عبد الله بن مسعود - ومن ذلك ما تميزوا به على غيرهم : وعلماء أهل المدينة فى التفسير : مثل زيد بن أسلم الذى أخذ عنه مالك التفسير ، وأخذ عنه أيضا ابنه عبد الرحمن وعبد الله بن وهب .(١)

ومن مزايا التفسير فى هذه المرحلة هى : احتفاظ التفسير بطابع التلقى والرواية بالأسانيد الا أنه لم يكن تلقيا ورواية بالمعنى الشامل كما هو الشأن فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ودخول الاسرائيليات فى ثنايا التفسير ولكن لم تكن احدى مصادره، وظهور نواة الخلاف المذهبى والذى كان أوله الاختلاف فى اثبات القدر ، وكثرة الخلاف بين التابعين عما كان بين الصحابة رضى الله عنهم .(٢)

المرحلة الرابعة : التفسير بعد التابعين الى عصر الامامين ابن جرير وابن أبى حاتم:

أما التفسير فى هذه المرحلة فلم يكن تلاميذ التابعين يسلكون بدعا من المنهج فى تفسيرهم لآيات القرآن الكريم بل اقتفوا أثر سلفهم ، فجمعوا ما ثبت لديهم من مرويات عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن أقوال الصحابة رضى الله عنهم وعن التابعين رحمهم الله .

قال الامام الزركشى : ثم بعد هذه الطبقة ألفت تفاسير تجمع أقوال الصحابة والتابعين ، كتفسير سفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجراح ، وشعبة بن الحجاج ، ويزيد بن هارون ، والمفضل ، وعبد الرزاق بن همام الصنعانى ، واسحاق بن راهوية ،

---

(١) انظر مقدمة أصول التفسير لابن تيمية ص ٧٨ - ٧٩ .

(٢) التفسير والمفسرون ١/ ١٣٠ - ١٣١ ، وانظر منهج المدرسة العقلية الحديثة فى التفسير ١/ ٢٠ - ٢١ ، ومقدمة تفسير ابن عيينة ص ٩٨ - ٩٩ .

وروح بن عبادة ، ويحيى بن قريش ، ومالك بن سليمان الهروى ، وعبد بن حميد الكشى ، وعبد الله بن الجراح ، وهشيم بن بشير ، وصالح بن محمد اليزيدى ، وعلى ابن حجر بن اياس السعدى ، ويحيى بن محمد بن عبد الله الهروى ، وعلى ابن أبى طلحة ، وابن مردويه ، وسنيد ، والنسائى وغيرهم .

ثم ان محمد بن جرير الطبرى جمع على الناس أشتات التفاسير ، وقرب البعيد وكذلك عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى .(١)

---

(١) البرهان فى علوم القرآن ٢/١٥٩ .

المبحث الثاني

أشهر المفسرين من الصحابة

أشتهر من الصحابة ممن عرفوا بالتفسير عشرة ، كما عد بذلك الامام السيوطي وهم الخلفاء الأربعة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ، وابن مسعود وابن عباس وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعرى وعبد الله بن الزبيررضى الله عنهم .

وكانت أعمال الخلافة قد شغلت أبا بكر وعمر وعثمان عن التفسير فى الوقت الذى أتاح تفرغ على بن أبى طالب رضى الله عنه زمنا طويلا ، وتأخر وفاته الى وقت كثرت فيه حاجة الناس الى تفسير ما خفى عليهم ، كل ذلك جعله أكثرهم تفسيرا ، كما أن بعض هؤلاء الصحابة كأبى موسى الأشعرى وزيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير رضى الله عنهم وان اشتهروا بالتفسير الا أن الرواية عنهم قليلة .

ولذلك فان أشهر المفسرين من الصحابة هم على بن أبى طالب وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن مسعود وأبى بن كعب رضى الله عنهم .(١)

" على بن أبى طالب "

ترجمته :

هو على بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو الحسن القرشى الهاشمى ، أمير المؤمنين كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا تراب ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم أسلمت وماتت فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليها ونزل فى قبرها ، روى عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن أبى بكر وعمر والمقداد ابن الأسود وزوجته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها ، روى عنه أولاده الحسن والحسين ومحمد الأكبر المعروف بابن الحنفية وعمر وفاطمة ، ومن الصحابة عبد الله بن مسعود والبراء بن عازب وأبو هريرة وأبو سعيد الخدرى وصهيب الرومى وابن عباس وابن عمر وغيرهم ، ومن التابعين زر بن حبيش وزيد بن وهب

---

(١) انظر الاتقان ٤/٢٣٣ بتصرف ، ومناهل العرفان ٢/١٤ ، والتفسير والمفسرون ١/٦٣ .

وأبو الأسود الديلى وشريح بن هانئ وشريح بن النعمان الصائدى وعامر بن شراحيل الشعبى وخلائق .

وقال ابن عبد البر : روى عن سلمان وأبى ذر والمقداد وخباب وأبى سعيد وجابر وزيد بن أرقم ان على بن أبى طالب أول من أسلم ، وعن سريج بن النعمان عن فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر أسلم على وهو ابن ثلاث عشرة قال ابن عبد البر هذا أصح ما قيل فى ذلك ، وقال ابن عبد البر وقد أجمعوا على أنه أول من صلى القبلتين وجاهد وشهد بدرا وأحدا وسائر المشاهد ، وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فى مواطن كثيرة ولم يتخلف الا فى تبوك خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة وقال له أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبى بعدى وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وقال لها زوجتك سيدا فى الدنيا والآخرة ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وروى سعد ابن أبى وقاص وأبو هريرة وسهل بن سعد وبريدة وأبو سعيد وابن عمر وعمران ابن حصين وسلمة بن الأكوع والمعنى واحد أن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح/على يده فأعطاها عليا ، وبعثه صلى الله عليه وسلم الى اليمن وهو شاب ليقضى بينهم فقال يارسول الله لا أدرى القضاء فضرب فى صدره وقال : " اللهم اهد قلبه وسدد لسانه " قال على فما شككت بعدها فى قضاء بين اثنين ، وروى أنه عليه الصلاة والسلام قال : أنا مدينة العلم وعلى بابها ، وقال عمر رضى الله عنه : على أقضانا وأبى أقرؤنا ، وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس كنا اذا أتانا الثبت عن على لم نعدل به ، وبعبارة أخرى : " اذا ثبت لنا الشيء عن على لم نعدل عنه الى غيره " .

والذى يرجع الى أقضية على رضى الله عنه وخطبه ووصاياه ، يرى أنه قد وهب عقلا ناضجا وبصيرة نافذة ، وحظا وافرا من العلم وقوة البيان ، وقد توفى رضى الله عنه ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت وقيل بقيت من رمضان وقيل فى أول ليلة فى العشر الأواخر سنة أربعين من الهجرة ، مقتولا بيد عبد الرحمن بن ملجم من الخوارج .(١)

---

(١) تهذيب التهذيب ٧/ ٣٣٤ - ٣٣٩ ، وانظر أسد الغابة ٤/ ٩١ - ١٢٥ ، وحلية الأولياء ١/ ٦١ - ٨٧ .

مكانته فى التفسير :

وكان على رضى الله عنه أعلم الصحابة بمواقع التنزيل ومعرفة التأويل ، وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبى الطفيل قال : شهدت عليا يخطب ، وهو يقول : " سلونى فوالله لا تسألوننى عن شيء الا أخبرتكم ، وسلونى عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار ، أم فى سهل أم فى جبل " .(١)

وأخرج أبو نعيم من طريق أبي بكر بن عياش ،عن نصير بن سليمان الأحمسى عن أبيه عن على رضى الله عنه قال : " والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم أنزلت ، وأين أنزلت ، إن ربى وهب لى قلبا عقولا ولسانا سؤولا " .(٢)

ومن تفسيره رضى الله عنه لبعض آى القرآن الكريم ما رواه الطبرى من طريق حمزة الزيات عن أبى المختار الطائى عن ابن أخى الحارث الأعور ، عن الحارث ،عن علي قال : الصراط المستقيم كتاب الله تعالى .(٣)

أصح الأسانيد الى علي بن أبى طالب رضى الله عنه :

كثرت الرواية عن علي رضى الله عنه فى التفسير ، والصحيح منها قليل ،والسبب هو غلاة الشيعة الذين أسرفوا فى حبه ، فنسبوا اليه كل ما يظنون أنه مما يزيده رفعة ومكانة وهو برئ منه ، ثم تطورت فكرة التشيع الى أن أصبحت مذهبا سياسيا ،فيشجعون وضع روايات عن علي كرم الله وجهه فى التفسير ، ثم يؤولون القرآن بما يوافق مذهبهم ثم ينسبون ما أولوه الى الامام علي رضى الله عنه ، ومن أجل هذا لم يعتمد أصحاب الصحاح من هذه الروايات الا ما جاءت من طريق الثقة العدل الضابط عن مثله الى

---

(١) انظر الاتقان ٤/٢٣٣ ، ومناهل العرفان ٢/١٥ ، والتفسير والمفسرون ١/٩٠ .

(٢) حلية الأولياء ١/٦٧ .

(٣) تفسير الطبرى ١/٧٤ .

علي بن أبى طالب رضى الله عنه ، ومن أصح هذه الطرق :

١ ــ طريق هشام ، عن محمد بن سيرين ، عن عبيدة السلمانى عن على ، وهذا السند الذى اعتمده البخارى وغيره .

٢ ــ طريق ابن أبى الحسين عن أبى الطفيل عن على ، وهذه طريق صحيحة ، يخرج منها ابن عيينة فى تفسيره .

٣ ــ طريق الزهرى ، عن على زين العابدين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه على ، وهذه طريق صحيحة جدا ، حتى اعتبرها بعضهم أصح الأسانيد مطلقا .(١)

ولكن لم تشتهر هذه الطريق اشتهار الطريقين السابقين نظرا لما ألصقه الضعفاء والكذابون بزين العابدين من الروايات الباطلة .(٢)

" عبد الله بن عباس "

ترجمته :

هو أبو العباس عبد الله ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس ابن عبد المطلب شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصى بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر القرشى الهاشمى المكى الأمير رضى الله عنه مولده بشعب بنى هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين .

صحب النبى صلى الله عليه وسلم نحوا من ثلاثين شهرا ، وحدث عنه بجملة صالحة ، وعن عمر ، وعلى ومعاذ ووالده وعبد الرحمن بن عوف ، وأبى سفيان ، صخر ابن حرب وأبى ذر وأبى بن كعب وزيد بن ثابت وخلق .

وقرأ على أبى وزيد . قرأ عليه مجاهد ، وسعيد بن جبير ، وطائفة .

روى عنه ابنه على وابن أخيه عبد الله بن معبد ، وعكرمة ومقسم وكريب ، وأنس ابن مالك وأبو الطفيل ، وعروة بن الزبير وطاووس وأبو صالح السمان ، وعطاء ابن أبى رباح والشعبى والحسن وابن سيرين ومحمد بن كعب القرظى وشهربن حوشب ،

---

(١) ذكره الدكتور الذهبى ونسبه الى مقدمة ابن صلاح ص ٩ .

(٢) التفسير والمفسرون ١ / ٩١ .

وعمرو بن دينار ، والضحاك بن مزاحم ، واسماعيل السدى وخلق سواهم .

وأمه هى أم الفضل لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية من هـــلال ابن عامـــر .

وله جماعة أولاد ، أكبرهم العباس ، وبه كان يكنى ، وعلى أبو الخلفاء ، وهـــو أصغرهم ، والفضل ، ومحمد ، وعبيد الله ولبابة وأسماء .

وكان وسيما ، جميلا ، مديد القامة ، مهيبا ، كامل العقل ، ذكى النفـس، من رجال الكمال .

انتقل ابن عباس مع أبويه الى دار الهجرة سنة الفتح ، وقد أسلم قبل ذلـــك(١)، فانه صح عنه أنه قال : كنت أنا وأمى من المستضعفين أنا من الولدان وأمى مـــن النســـاء .(٢)

مبلغه من العلم :

كان ابن عباس رضى الله عنهما يلقب بالحبر والبحر لكثرة علمه ، كما أخرج بـــه أبو نعيم والحاكم عن مجاهد قال : كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه .(٣)

الأعمش عن شقيق قال : خطب ابن عباس وهو أمير على الموسم فافتتح ســـورة النور فجعل يقرأ ويفسر فجعلت أقول ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله لو سمعته فارس والروم لأسلمـــت .(٤)

---

(١) سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٣١ ، وانظر : تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠ ، التاريـــخ الكبير ٥/ ٣ ، الجرح والتعديل ٥/ ١١٦ ، حلية الأولياء ١/ ٣١٤ ، أسد الغابة ٣/ ٢٩٠ ،الاصابة ٢/ ٣٢٢ ، تهذيب التهذيب ٥/ ٣٧٦.

(٢) أخرجه البخارى بهذا اللفظ فى كتاب الجنائز ، باب اذا أسلم الصبى فمات هل يصلى عليه ٢/ ٩٧ ، وفى التفسير ، باب قوله ومالكم لا تقاتلون فى سبيل الله . . . الآية من سورة النساء بلفظ " كنت أنا وأمى ممن عذر الله " ٥/ ١٨١.

(٣) حلية الأولياء ٥/ ١٤٩ ، والمستدرك ٣/ ٥٣٥ .

(٤) المستدرك ٣/ ٥٣٧ .

وكان على درجة عظيمة من الاجتهاد والمعرفة بمعانى كتاب الله ، ولذا انتهت اليه الرياسة فى الفتوى والتفسير .(١)

وهذا ببركة دعاء النبى صلى الله عليه وسلم له كما رواه البخارى من طريق خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ضمنى النبى صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال : اللهم علمه الحكمة ، وفى رواية اللهم علمه الكتاب .(٢)

مكانته فى التفسير :

وكان لابن عباس رضى الله عنهما مكانة رفيعة ، فى التفسير ، وذلك تتبين من قول تلميذه مجاهد " انه اذا فسر الشيئ رأيت عليه النور " ومن قول على رضى الله عنه يثنى عليه فى تفسيره " كأنما ينظر الى الغيب من ستر رقيق " ومن قول ابن عمر " ابن عباس أعلم أمة محمد بما نزل على محمد " ومن رجوع بعض الصحابة وكثير من التابعين اليه فى فهم ما أشكل عليهم من كتاب الله ، ففى هذا قصة موسى مع شعيب أشكل على بعض أهل العلم ، أى الأجلين قضى موسى ؟ هل كان ثمان سنين ؟ أو انه أتم عشرا ؟ ولما لم يقف على رأى يمم شطر ابن عباس الذى هو بحق ترجمان القرآن ، ليسأله عما أشكل عليه .(٣)

فقد روى الطبرى باسناده عن سعيد بن جبير قال : قال يهودى بالكوفة ، وأنا أتجهز للحج انى أرى رجلا تتتبع العلم ، أخبرنى أى الأجلين قضى موسى ؟ قلت : لا أعلم ، وأنا الآن قادم على حبر العرب ، يعنى ابن عباس ، فسائله عن ذلك ، فلما قدمت مكة سألت ابن عباس عن ذلك وأخبرته بقول اليهودى ، فقال ابن عباس : قضى أكثرهما وأطيبهما ، ان النبى اذا وعد لم يخلف ، قال سعيد : فقدمت العراق فلقيت اليهودى ، فأخبرته ، فقال : صدق ، وما أنزل على موسى هذا ، والله العالم .(٤)

---

(١) التفسير والمفسرون ١/ ٦٥ .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب العلم ، باب قول النبى صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب ١/ ٢٧ ، وفى فضائل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، باب ذكر ابن عباس ٤/ ٢١٧ وفى أول كتاب الاعتصام ٨/ ١٣٨ .

(٣) التفسير والمفسرون ١/ ٦٩ .

(٤) تفسير الطبرى ٢٠/ ٦٨ .

ومن تفسيره رضى الله عنهما لبعض آى القرآن الكريم ما أخرجه الامام البخارى من طريق حبيب بن أبى ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر رضى الله عنه سألهم عن قوله تعالى " اذا جاء نصر الله والفتح " قالوا : فتح المدائن والقصور، قال : ما تقول يا ابن عباس ؟ قال : أجل أو مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه .(١)

وأخرجه الامام أحمد من طريق عاصم بن أبى رزين عن ابن عباس قال : لما نزلت : " اذا جاء نصر الله والفتح " علم النبى صلى الله عليه وسلم أن قد نعيت اليه نفسه ، فقيل : اذا جاء نصر الله السورة كلها .(٢)

وأخرجه الطبرانى من طريق عكرمة عن ابن عباس قال : لما نزلت :" اذا جاء نصر الله والفتح " حتى ختم السورة قال : نعيت لرسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه حين نزلت ، قال : فأخذ بأشد ما كان قط اجتهادا فى أمر الآخرة .(٣)

وفاته : توفى ابن عباس بالطائف فى سنة ثمان وستين فصلى عليه محمد ابن الحنفية وقال : اليوم مات ربانى هذه الأمة رضى الله عنه .(٤)

أصح الأسانيد الى ابن عباس رضى الله عنهما :

وقد ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى التفسير ما لا يحصى كثرة وتعددت الروايات عنه مع اختلاف طرقها ، ومن أصح هذه الطرق :

١ ــ طريق معاوية بن صالح عن على بن أبى طلحة عن ابن عباس ـ قال الامام أحمد : " بمصر صحيفة فى التفسير رواها على بن أبى طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا " وقال الحافظ ابن حجر : وهذه النسخة كانت عند أبى صالح كاتب الليث ، رواها عن معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب التفسير ، سورة النصر ٦/ ٩٣ - ٩٤ .

(٢) المسند ١/ ٣٤٤ .

(٣) المعجم الكبير ١١/ ٣٢٨ رقم ١١٩٠٣ .

(٤) تذكرة الحفاظ ١/ ٤١ ، وانظر المستدرك ٣/ ٥٤٤ ، وتهذيب التهذيب ٥/ ٢٧٨ .

عن ابن عباس ، وهى عند البخارى عن أبى صالح ، وقد اعتمد عليها فى صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس واخرج منها ابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين أبى صالح ، وقال قوم : لم يسمع ابن أبى طلحة من ابن عباس التفسير ، وانما أخذه عن مجاهد أو سعيد ابن جبير .

قال ابن حجر : بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير فى ذلك . (١)

٢ ـ طريق قيس بن مسلم الكوفى ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج منها الفريابى والحاكم فى مستدركه .

٣ ـ طريق ابن اسحاق صاحب السير ، عن محمد بن أبى محمد مولى آل زيد ابن ثابت ، عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وهى طريق جيدة واسنادها حسن ، وقد أخرج منها ابن جرير وابن أبى حاتم كثيرا ، وأخرج الطبرانى منها فى معجمه الكبير . (٢)

قال الشيخ محايرى : وبقية الروايات الأخرى تكلم فيها لا داعى لذكرها وأوهى الطرق وأكذبها طريق الكلبى عن أبى صالح ، والكلبى : هو أبو النضر محمد ابن السائب المتوفى سنة ست وأربعين ومائة بالكوفة فان انضم اليه رواية محمد ابن مروان السدى الصغير المتوفى سنة ست وثمانين ومائة ـ فهى سلسلة الكذب وكذلك طريق مقاتل بن سليمان بن بشر الأزدى المتوفى سنة خمسين ومائة الا أن الكلبى يفضل عليه ما فى مقاتل من المذاهب الرديئة . (٣)

---

(١) الاتقان ٤/٢٣٧ .

(٢) التفسير والمفسرون ١/٧٩ .

(٣) نسبه الشيخ أحمد صالح محايرى الى كشف الظنون /٤٢٩ .

" عبد الله بن مسعود "

ترجمته :

هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس ابن مضر بن نزار ، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي المهاجري البدري حليف بني زهرة .

الامام الحبر فقيه الأمة ، كان من السابقين الأولين ، ومن النجباء العاملين شهد بدرا ، وهاجر الهجرتين ، وكان يوم اليرموك على النفل ، ومناقبه غزيرة .

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رجلا نحيفا ، قصيرا ، شديد الأدمة ، لطيفا ، فطنا ، وكان لا يغير شيبه ، وكان معدودا في أذكياء العلماء .

وأمه هي أم عبد بنت عبد ود بن سوى من بني زهرة ، وكان يعرف أيضا بأمه فيقال له : ابن أم عبد .

وكان رضي الله عنه من أجود الناس ثوبا أبيض وأطيب الناس ريحا ، روى الحاكم وأبو نعيم من طريق محمد بن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال : لقد رأيتني سادس ستة ما على الأرض مسلم غيرنا ، وقال الحاكم : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .(١)

وكان رضي الله عنه بعد اسلامه يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في كثير من شؤونه ، وهو صاحب وساده وسواكه ونعله كما رواه أبو نعيم من طريق عياش العامري عن عبد الله بن شداد قال : كان عبد الله صاحب الوساد والسواك والنعلين .(٢)

وكان أيضا يدخل عليه داره صلى الله عليه وسلم بلا حجاب حتى ظنه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما أخرجه البخاري ومسلم والترمذي كلهم من طريق أبي اسحاق عن الأسود بن يزيد عن

---

(١) المستدرك ٣/٣١٣ ، وحلية الأولياء ١/١٢٦ .

(٢) حلية الأولياء ١/١٢٦ .

أبى موسى قال : قدمت أنا وأخى من اليمن فمكثنا حينا ما نرى ابن مسعود وأمه الا من أهل البيت ،[1] من كثرة دخولهم ولزومهم له .[2]

مبلغه من العلم :

كان ابن مسعود رضى الله عنه من أحفظ الصحابة لكتاب الله تعالى ، كما أخبر هو بنفسه عن ذلك بأن الرسول صلى الله عليه وسلم يحب أن يسمع منه القرآن ، ويدل على ذلك ما رواه البخارى ومسلم والترمذى من طريق الأعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم اقرأ على ، قلت يارسول الله آقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : نعم : فقرأت سورة النساء حتى أتيت الى هذه الآية " فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا "،[3] قال حسبك الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان .[4]

قلت : واللفظ للبخارى وأما لفظ مسلم فيه زيادة واختلاف يسير ، وكذلك لفظ الترمذى .

وروى الامام أحمد والحاكم واللفظ لأحمد من طريق سفيان عن عبد الملك ابن عمير عن مولى لربعى عن ربعى عن حذيفة قال : كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم جلوسا فقال : " انى لا أدرى ما قدر بقائى فيكم فاقتدوا باللذين من بعدى وأشار

---

(١) المراد من أهل البيت : هو من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى رواية مسلم .

(٢) صحيح البخارى فى المغازى ، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ٥ / ١٢١ ، وفى الفضائل ، باب مناقب عبد الله بن مسعود ٤ / ٢١٩ ، وصحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه حديث رقم ١١٠ (٢٤٦٠) وسنن الترمذى ، كتاب المناقب ، باب مناقب عبد الله ابن مسعود حديث رقم ٣٨٠٦ .

(٣) الآية (٤١) من سورة النساء .

(٤) صحيح البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب من أحب أن يستمع القرآن من غيره ، وباب قول المقرئ للقارئ حسبك ٦ / ١١٢ - ١١٣ وصحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل استماع القرآن حديث رقم ٢٤٧ (٨٠٠) =

الى أبى بكر وعمر ، وتمسكوا بعهد عمار وما حدثكم ابن مسعود فصدقوه .(١)

وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بقى ابن مسعود عضدا للدولة الاسلامية يقدم للخلفاء الرأى السديد والمشورة المخلصة ، وبقى كذلك الى أن فتحت العراق والعراق ذات حضارة عريقة وثقافة ، تعانقت فيها حضارة البابليين والآشوريين والكلدانيين والفرس واليونان ، وأصبح عمر بن الخطاب بحاجة الى شخص جمع الذكاء الى العلم ، ليلقى به فى خضم هذا المد الحضارى فى العراق ليمكن للحضارة الاسلامية فى تلك الأرض ، لتجد مكانها بين الحضارات الأخرى فيها ، فلم يجد لهذه المهمة أكفأ من عبد الله بن مسعود فبعثه الى العراق معلما وقاضيا وخازنا لبيت مال المسلمين فيها .

وكتب لأهل العراق : " أما بعد : فانى بعثت اليكم عمارا أميرا ، وعبد الله ابن مسعود معلما ووزيرا ، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسمعوا لهما واقتدوا بهما ، وانى آثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسى " ، وبقى ابن مسعود فى عمله هذا مدة خلافة عمر بن الخطاب وصدرا من خلافة عثمان ، ثم تركه ورحل الى المدينة المنورة .

توفى ابن مسعود رضى الله عنه فى المدينة المنورة سنة ٣٢ هـ ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين سنة ، ولم يخلّف من الأولاد الا أبا عبيدة وهو أكبرهم ، وعبد الرحمن وقد تركه وهو ابن ست سنين ، وعتبة وهو أصغرهم .(٢)

= = وسنن الترمذى ، كتاب التفسير ، باب ومن سورة النساء ، حديث رقم ٣٠٢٥ .

(١) المسند ٥/٣٨٥ ، ٤٠٢ ، والمستدرك ٣/٧٥ .

(٢) موسوعة فقه عبد الله بن مسعود ص ٨ - ٩ ، وانظر ترجمة ابن مسعود فى : أسد الغابة ٣/٣٨٤ - ٣٨٨ ، سير أعلام النبلاء ١/٤٦١ - ٥٠٠ ، الجرح والتعديل ٥/١٤٩ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٧ - ٢٨ ؛ الاصابة ٧/٢٠٩ ، وحلية الأولياء ١/١٢٤ — ١٣٩ ، وتذكرة الحفاظ ١/ ١٣- ١٦ .

مكانته فى التفسير :

روى البخارى ومسلم من طريق الأعمش عن مسلم عن مسروق قال : قال عبد الله رضى الله عنه والله/لا اله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله الا أنا أعلم أين أنزلت الذى ولا أنزلت آية من كتاب الله الا أنا أعلم فيم أنزلت ولو أعلم أحدا أعلم منى بكتاب الله تبلغه الابل لركبت اليه .(١)

وهذا الأثر يدل على احاطة ابن مسعود رضى الله عنه بأسباب النزول ومعانى القرآن الكريم ، وحرصه على تعلم ما عند غيره من العلم بكتاب الله تعالى حتى ولووجد تعبا ومشقة .

وروى البخارى ومسلم أيضا من طريق الأعمش عن شقيق بن سلمة قال : خطبنا عبد الله بن مسعود فقال : والله لقد أخذت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة والله لقد علم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أنى من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم قال شقيق : فجلست فى الحلق أسمع ما يقولون فما سمعت رادا يقول غير ذلك .(٢)

قلت : وهذا لفظ البخارى ، وأما لفظ مسلم ففيه زيادة واختلاف يسير ، وروى مسلم من طريق الأعمش عن مالك بن الحارث ، عن أبى الأحوص قال : كنا فى دار أبى موسى مع نفر من أصحاب عبد الله وهم ينظرون فى مصحف فقام عبد الله ، فقال أبو مسعود : ما أعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك بعده أعلم بما أنزل الله من هذا القائم ،فقال أبو موسى : أما لئن قلت ذاك لقد كان يشهد اذا غبنا ويؤذن له اذا حجبنا .(٣)

---

(١) صحيح البخارى ، كتاب فضائل القرآن ، باب القراء من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ٦/١٠٢ ،ومسلم فى كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله ابن مسعود حديث رقم ١١٥ — ٢٤٦٣ .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب فضائل القرآن ،باب القراء من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ٦/١٠٢ ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، بابمن فضائل عبد الله بن مسعود حديث رقم ٢٤٦٢ .

(٣) صحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل عبد الله بن مسعود ==

وهذا وغيره من الآثار كثير جدا التى تشهد لمكانة ابن مسعود رضى الله عنه العالية فى التفسير ، بحيث انه يتحدث به عن نفسه وليس له أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينكر عليه ذلك ، بل وتحدثوا بمكانته فى العلم ومقدار فهمه لكتاب الله ، ويدل على ذلك ما علله أبو موسى الأشعرى رضى الله عنه بأنه كان يسمع حين لا يتيسر لهم السماع ، ويدخل حين لا يؤذن لهم بالدخول ، وهذا مما جعله أوفر حظا فى الأخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأعظم نصيبا من الاغتراف من منهل النبوة الفياض .

ومن تفسيره رضى الله عنه لبعض آى القرآن أنه فسر القرء بالحيض كما رواه الطبرى من طريق سعيد عن أبى معشر عن النخعى ، أن عمر استشار ابن مسعود فى الذى طلق امرأته تطليقة أو اثنتين ، فحاضت الحيضة الثالثة ، فقال ابن مسعود أراه أحق بها ما لم تغتسل ، فقال عمر : وافقت الذى فى نفسى ، فردها على زوجها .(١)

أصح الأسانيد الى ابن مسعود رضى الله عنه :

١ ــ طريق الأعمش ، عن أبى الضحى ، عن مسروق ، عن ابن مسعود ، وهذه الطريق من أصح الطرق وأسلمها ، وقد اعتمد عليها البخارى فى صحيحه .

٢ ــ طريق مجاهد ، عن أبى معمر عن ابن مسعود ، وهذه أيضا طريق صحيحة لايعتريها الضعف ، وقد اعتمد عليها البخارى فى صحيحه أيضا .

٣ ــ طريق الأعمش ، عن أبى وائل ، عن ابن مسعود ، وهذه أيضا طريق صحيحة يخرج البخارى منها .(٢)

قلت : وما سوى هذه الأسانيد الثلاثة لم تخل من مقال .

== حديث رقم ١١٣ - ٢٤٦١ ، قوله (الحلق) بفتح الحاء واللام ، ويقال بكسر الحاء وفتح اللام ، وقال الحربى بتفح الحاء واسكان اللام وهو جمع حلقة باسكان اللام على المشهور كتمر وتمرة ، اهـ صحيح مسلم بشرح النووى ١٦/١٦ .

(١) تفسير الطبرى ١/٤٤١ .

(٢) التفسير والمفسرون ١/٨٧ - ٨٨ .

" أبـى بـن كعـب "

ترجمتـه :

هو أبى بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالـك ابن النجار أبو المنذر ويقال : أبو الطفيل المدنى سيد القراء .

شهد العقبة وبدرا وجمع القرآن فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، وعرض على النبى صلى الله عليه وسلم ، وحفظ عنه علما مباركا وكان رأسا فى العلم والعمل رضى الله عنه .

حدث عنه بنوه محمد والطفيل وعبد الله ، وأنس بن مالك وابن عباس وسويد ابن غفلة وزر بن حبيش ، وأبو العالية الرياحى ، وأبو عثمان النهدى ، وسهل بن سعد وأبو ادريس الخولانى وآخرون .

فعن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال : كان أبى رجلا دحداحا ، يعنى ربعة ، ليس بالطويل ولا بالقصير .

وعن ابن عباس بن سهل قال : كان أبى أبيض الرأس واللحية ،[1] وقد أثنى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقوله : هذا سيد المسلمين أبى بن كعب .[2]

وفى موته اختلاف كثير جدا ، والأكثر على انه توفى فى خلافة عمر رضى الله عنه .

مبلغه من العلم :

كان أبى رضى الله عنه أحد كتاب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد القراء ، وقد قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم فى الحديث الذى رواه الترمذى من طريق الحذاء عن أبى قلابة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" أرحم أمتى بأمتى أبو بكر ، وأشدهم فى أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان ، وأقرؤهم لكتاب الله أبى بن كعب ... الحديث .

---

(١) سير أعلام النبلاء ١/ ٣٩٠ .

(٢) المصدر السابق : ١/ ٣٩٩ ، وانظر ترجمته فى : أسد الغابة ١/ ٦١ ، الحلية ١/ ٢٥٠ ، تذكرة الحفاظ ١/ ١٦ ، تهذيب التهذيب ١/ ١٨٧ ، الاصابة ١/ ٢٦ .

وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .(١)

ويدل على أنه من أجود الصحابة لحفظ كتاب الله تعالى قراءة النبى صلى الله عليه وسلم عليه ، فقد أخرج البخارى ومسلم والترمذى كلهم من طريق شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبى بن كعب " ان الله أمرنى أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) البينة ، قال : وسمانى ؟ قال : نعم قال فبكى " .(٢)

وقال الشعبى عن مسروق : كان أصحاب القضاء من الصحابة ستة فذكره فيهم .(٣)

مكانته فى التفسير :

كان أبى بن كعب رضى الله عنه من أعلم الصحابة بكتاب الله تعالى ، ولعل من أهم عوامل معرفته بمعانى كتاب الله هو أنه كان حبرا من أحبار اليهود العارفين بأسرار الكتب القديمة وما ورد فيها ، وكونه من كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهذا بالضرورة يجعله على مبلغ عظيم من العلم بأسباب النزول ومواضعه ، ومقدم القرآن ومؤخره ، وناسخه ومنسوخه ، ثم لا يعقل بعد ذلك أن تمر عليه آية من القرآن يشكل معناها عليه دون أن يسأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لهذا كله عد أبى بن كعب من المكثرين فى التفسير ، الذين يعتد بما صح عنهم ، ويعول على تفسيرهم .(٤)

---

(١) سنن الترمذى ، كتاب المناقب ، باب مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبى وأبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم حديث رقم ٣٧٩١ .

(٢) صحيح البخارى ، كتاب مناقب الأنصار ، باب مناقب أبى بن كعب ٤/٢٢٨ ، وصحيح مسلم ، كتاب فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبى بن كعب حديث رقم : ١٢٢ - (٧٩٩) وسنن الترمذى ، كتاب المناقب ، باب مناقب معاذ ابن جبل الخ الحديث رقم ٣٧٩٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ١/١٨٨ .

(٤) التفسير والمفسرون ١/٩٢ .

ومن تفسيره لبعض آى القرآن الكريم أنه رضى الله عنه فسر المشكاة بصدر المؤمن ، وفسر المصباح بالقرآن ، كما جاء فى رواية الطبرى عنه ، بقوله : حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنى يحيى بن اليمان ، عن أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس ، عن أبى العالية عن أبى بن كعب قال : المشكاة : صدر المؤمن (فيها مصباح ، قال : القرآن) .(١)

أصح الروايات عن أبى بن كعب رضى الله عنه :

كثرت الرواية عنه ومع كثرتها فأصح الطرق الموصلة الى أبى مما لا مجال للشك فيها طريق : (أبى جعفر الرازى عن الربيع بن أنس عن أبى العالية عن أبى بن كعب رضى الله عنه) .(٢)

وغير هذه الرواية لم تصل الى درجة الصحة .

---

(١) تفسير الطبرى ١٨/١٣٨ .

(٢) كشف الظنون ص ٤٢٩ .

المبحث الثالث

فى حجية تفسير الصحابة

أذكر فى هذا المبحث حكم تفسير الصحابى للقرآن الكريم من حيث القبول ، اذا فسر الصحابى القرآن بالقرآن أو بالسنة المروية عن النبى صلى الله عليه وسلم صراحة وجب قبول تفسيره لأنه فى الواقع تفسير بالقرآن أو بالسنة ، وان فسره بكلامه فيما يتعلق بأسباب النزول أو ما يتعلق بذكر الآخرة مما لا مجال للرأى فيه قبل تفسيره لأنه من قبيل المرفوع حكما (١) .

وان فسره بالرأى ففيه قولان :

القول الأول :

أن تفسيره حجة وذلك عند من يرى أن قوله حجة ، ولكن ينبغى أن يشترط له شرطان :

الشرط الأول : أن لا يكون فيه اختلاف بين الصحابة ، فان وجد اختلاف وأمكن الجمع بين آراء الصحابة المختلفين جمعنا بين أقوالهم كالاختلاف فى تفسير قوله تعالى (اهدنا الصراط المستقيم) فسره بعضهم بالقرآن اى اتباعه ، وبعضهم بالاسلام ، فالقولان متفقان لأن دين الاسلام هو اتباع القرآن (٢) .

فان لم يمكن الجمع بأن كان بين آرائهم تضاد رجحنا أحد الآراء بالدليل .

الشرط الثانى : أن لا يكون المفسر مما يجرى فيه اختلاف التنوع ، بأن كان للآية معنى آخر فانه لا يجب الجمود على معنى واحد لأنه تفسير صحابى اذ ان القول الثانى فى هذا الباب لا ينافى قول الصحابى .

مثاله فى تفسير قوله تعالى (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء) (٣) .

---

(١) معرفة علوم الحديث ص ٢٠ ، التقييد والايضاح ص ٧٠ ، تدريب الراوى ١٩٢/١ - ١٩٣ ، الاتقان ٢٠٨/٤ بتصرف وانظر النكت على كتاب ابن الصلاح ٥٣٠/٢ .

(٢) الاتقان ٢٠٣/٤ .

(٣) سورة ابراهيم الآية ٢٤ .

فسر ابن عباس رضى الله عنهما الكلمة الطيبة بلا اله الا الله ، وفسرها آخرون بأنها الايمان ،(١) فكلامهم مقبول لا يرد ، لأن كلمة لا اله الا الله نوع مندرج تحت الايمان ، وهذا مشروط بأن لا يمنع من ارادة العموم مانع كسبب النزول في قوله تعالى : (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم) .(٢)

فان سبب النزول دل على أن الناس عام أريد به الخصوص ، وأما اذا كان القول الجديد يضاد قول الصحابى فيجب الأخذ بقول الصحابى لأن قوله أصوب من قول غيره لمعاصرته الوحى .

القول الثانى :

وهو قول من يرى أن قول الصحابى ليس بحجة ، يرى أن تفسيره أيضا ليس بحجة بل هو كتفسير غيره من أهل التفسير الذين لهم قدم فى هذا الباب .(٣)

قال فى المسودة : يرجع الى تفسير الصحابى للقرآن ، ذكره القاضى وابوالخطاب والد شيخنا : ونص عليه أحمد فيما كتبه الى أبى عبد الرحيم الجوزجانى ، وأما فى الخبر فقال : اذا قال هذا الخبر منسوخ وجب قبول قوله ، ولو فسره بتفسير وجب الرجوع الى تفسيره ، وقال أبو الخطاب : يتخرج ان لا يرجع اليه اذا قلنا ليس قوله بحجة .(٤)

قال السيوطى : والصواب الأول لأنه من باب الرواية لا الرأى .(٥)

قال والد شيخنا : قال القاضى أبو الحسين : هو مبنى على الروايتين فى قول الصحابى : هل هو حجة أم لا ؟ .(٦)

قلت : وخلاصة القول ، آذا قلنا ان قول الصحابى حجة فتفسيره حجة ، واذا قلنا ان قوله ليس بحجة فتفسيره ليس بحجة والله أعلم .

---

(١) تفسير القرطبى ٩/٣٥٩ .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٧٣ .

(٣) انظر حجية مذهب الصحابى ص ١١٢ .

(٤) المسودة ص ١٧٦ .

(٥) الاتقان ٤/٢٠٨ .

(٦) المسودة ص ١٧٦ .

فهـرس محتـويات الرسـالـة

الموضـوع	الصفحـة
شكر وتقـديـر	أ
المقدمـة	١
أسباب اختيار الموضوع	٣
المنهج فى البحـث	٤
التمهيـد	
المبحث الأول ـ التفسير ونشأته	٧
تعريف التفسـير	٧
تعريف التأويـل	٩
الفرق بين التفسير والتأويل	١١
نشـأة التفسـير	١٦
المرحلة الأولى ـ التفسير فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم	١٦
ميزة التفسير فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم	١٧
المرحلة الثانية ـ التفسير فى عصر الصحابة رضى الله عنهم	١٨
أنواع بيـان السنة للقرآن	٢٠
اختلاف السلف فى التفسير	٢٥
مميزات التفسير فى عصر الصحابة	٣٠
المرحلة الثالثة ـ التفسير فى عصر التابعين	٣١
المرحلة الرابعة ـ التفسير بعد التابعين الى عصر امامـى ابن جرير وابن أبى حاتم	٣٢
المبحث الثانى : أشهر المفسرين من الصحابـة	٣٤
ـ على بن أبى طالب ـ ترجمته	٣٤
ـ مكانته فى التفسـير	٣٦
ـ أصح الأسانيد الى على بن أبى طالب	٣٦
ـ عبد الله بن عباس ـ ترجمتـه	٣٧
ـ مبلغه من العلـم	٣٨
ـ مكانته فى التفسير	٣٩
ـ أصح الأسانيد الى ابن عباس	٤٠

الموضوع	الصفحة
عبد الله بن مسعود - ترجمته	٤٢
مبلغه من العلم	٤٣
مكانته فى التفسير	٤٥
أصح الأسانيد الى ابن مسعود	٤٦
أبى بن كعب - ترجمته	٤٧
مبلغه من العلم	٤٧
مكانته فى التفسير	٤٨
أصح الروايات عن أبى بن كعب	٤٩
المبحث الثالث — حجية تفسير الصحابة	٥٠
القسم الأولى - ترجمة أبى هريرة رضى الله عنه	٥٢
نسبه والتعريف به	٥٢
كنيته وسببها	٥٢
مولده ونشأته	٥٤
اسلامه وهجرته	٥٥
أبو هريرة واسلام أمه	٥٦
ملازمته رسول الله - صلى الله عليه وسلم	٥٧
مناقبه وفضائله	٦٠
شيوخه ومن روى عنه - تلاميذه والذين رووا عنه	٦٢
وفاته رضى الله عنه	٦٣
أصح الأسانيد عن أبى هريرة	٦٤
الطرق الضعيفة	٦٥
القسم الثانى - المرويات	
القول فى اللغة التى نزل بها القرآن من لغة العرب	٦٦
أسماء فاتحة الكتاب	٦٨
سورة الفاتحة	٦٩
سورة البقرة	
قوله تعالى : (ختم الله على قلوبهم ... الآية ٧)	٧١
قوله تعالى : (أو كصيب من السماء ... الآية ١٩)	٧٣

الموضوع	الصفحة
قوله تعالى : (أن لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ... الآية ٢٥)	٧٤
قوله تعالى : (هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ... الآية ٢٩)	٧٥
قوله تعالى : (وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ... الآية ٣٦)	٧٧
قوله تعالى : (واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ... الآية ٤٨)	٧٨
قوله تعالى : (سجدا .... الآية ٥٨)	٨١
قوله تعالى : (فبدل الذين ظلموا قولا ... الآية ٥٩)	٨٢
قوله تعالى : (وانا ان شاء الله لمهتدون ... الآية ٧٠)	٨٥
قوله تعالى : (وأحاطت به خطيئة ... الآية ٨١)	٨٦
قوله تعالى : (واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا ... الآية ١٢٦)	٨٧
قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا ... الآية ١٤٣)	٨٩
قوله تعالى : (الا لنعلم من يتبع الرسول ... الآية ١٤٣)	٩٢
قوله تعالى : (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات ... الآية ١٥٩)	٩٤
قوله تعالى : (وما أنزل الله من السماء من ماء ... الآية ١٦٤)	٩٦
قوله تعالى : (ولا يكلمهم الله يوم القيامة ... الآية ١٧٤)	٩٧
قوله تعالى : (والمساكين ... الآية ١٧٧)	٩٨
قوله تعالى : (فعدة من أيام أخر ... الآية ١٨٤)	١٠٠
قوله تعالى : (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ... الآية ١٨٤)	١٠١
قوله تعالى : (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن .. الآية ١٨٥)	١٠٢
قوله تعالى : (ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر ... الآية ١٨٥)	١٠٣
قوله تعالى : (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ... الآية ١٨٥)	١٠٤
قوله تعالى : (وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض ... الآية ١٨٧)	١٠٥

الموضوع	الصفحة
قوله تعالى : (فان أحصرتم فما استيسر من الهدى ... الآية ١٩٦)	١٠٧
قوله تعالى : (الحج أشهر معلومات ... الآية ١٩٧)	١٠٩
قوله تعالى : (واذكروا الله فى أيام معدودات ... الآية ٢٠٣)	١١٤
قوله تعالى : (ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضاة الله ... الآية ٢٠٧)	١١٦
قوله تعالى : (هل ينظرون الا أن يأتيهم الله ... الآية ٢١٠)	١١٧
قوله تعالى : (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق ... الآية ٢١٣)	١١٩
قوله تعالى : (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ... الآية ٢١٩)	١٢١
قوله تعالى : (وقدموا لأنفسكم واتقوا الله ... الآية ٢٦٣)	١٢٢
قوله تعالى : (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ... الآية ٢٢٥)	١٢٣
قوله تعالى : (فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره ... الآية ٢٣٠)	١٢٤
قوله تعالى : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى .. الآية ٢٣٨)	١٢٦
قوله تعالى : (من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ... الآية ٢٤٥)	١٣٠
قوله تعالى : (واذ قال ابراهيم رب أرنى ... الآية ٢٦٠)	١٣١
قوله تعالى : (لا يسألون الناس الحافا ... الآية ٢٧٣)	١٣٢
قوله تعالى : (يمحق الله الربا ويربى الصدقات .. الآية ٢٧٦)	١٣٤
قوله تعالى : (لله ما فى السموات ومافى الأرض ... الآية ٢٨٤)	١٣٨
قوله تعالى : (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا ... الآية ٢٨٦)	١٤٢
قوله تعالى : (كما حملته على الذين من قبلنا ... الآية)	١٤٣
قوله تعالى : (ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به ... الآية)	١٤٤
قوله تعالى : (واعف عنا ... الآية)	١٤٥
قوله تعالى : (واغفر لنا ... الآية)	١٤٦
قوله تعالى : (وارحمنا أنت مولانا ... الآية)	١٤٧
قوله تعالى : (وانصرنا على القوم الكافرين ... الآية ٢٨٦)	١٤٨

الموضوع	الصفحة
سورة آل عمران .	
قوله تعالى : (والقناطير المقنطرة ... الآية ١٤)	١٥٠
قوله تعالى : (للذين اتقوا عند ربهم جنات تجرى ... الآية ١٥)	١٥٢
قوله تعالى : (وانى أعيذها بك وذريتها ... الآية ٣٦)	١٥٣
قوله تعالى : (ونبيا من الصالحين ... الآية ٣٩)	١٦٣
قوله تعالى : (واذ قالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك ... الآية ٤٢)	١٦٤
قوله تعالى : (ويكلم الناس فى المهد وكهلا ... الآية ٤٦)	١٦٧
قوله تعالى : (اذ قال الله ياعيسى انى متوفيك ... الآية ٥٥)	١٦٨
قوله تعالى : (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم .. الآية ٧٧)	١٧١
قوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس ... الآية ١١٠)	١٧٤
قوله تعالى : (مسومين ... الآية ١٢٥)	١٧٦
قوله تعالى : (ليس لك من الأمر شيئ أو يتوب عليهم ... الآية ١٢٨)	١٧٧
قوله تعالى : (وجنة ... الآية ١٣٣)	١٧٩
قوله تعالى : (والكاظمين الغيظ ... الآية ١٣٤)	١٨٠
قوله تعالى : (وشاورهم فى الأمر ... الآية ١٥٩)	١٨١
قوله تعالى : (وما كان لنبى أن يغل ومن يغلل يأت بما غل ... الآية ١٦١)	١٨٢
قوله تعالى : (أجر عظيم ... الآية ١٧٢)	١٨٨
قوله تعالى : (فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز ... الآية ١٨٥)	١٨٩
قوله تعالى : (ورابطوا ... الآية ٢٠٠)	١٩١
سورة النساء .	
قوله تعالى : (فان طبن لكم عن شيئ منه نفسا ... الآية ٤)	١٩٣
قوله تعالى : (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم ... الآية ٥)	١٩٤
قوله تعالى : (وآتيتم احداهن قنطارا ... الآية ٢٠)	١٩٥
قوله تعالى : (والمحصنات من النساء ... الآية ٢٤)	١٩٦
قوله تعالى : (ولا متخذات أخدان ... الآية ٢٥)	١٩٧

الموضوع	الصفحة
قوله تعالى : (فاذا أحصن ... الآية ٢٥)	١٩٨
قوله تعالى : (يا أيها الذين امنوا لا تأكلوا أموالكم ... الآية ٢٩)	٢٠٠
قوله تعالى : (ان تجتنبوا كبائر ماتنهون ... الآية ٣١)	٢٠١
قوله تعالى : (الرجال قوامون على النساء ... الآية ٣٤)	٢٠٤
قوله تعالى : (والمساكين ... الآية ٣٦)	٢٠٦
قوله تعالى : (ويؤت من لدنه أجرا عظيما ... الآية ٤٠)	٢٠٧
قوله تعالى : (ان الله نعما يعظكم به ... الآية ٥٨)	٢٠٨
قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ... الآية ٥٩)	٢٠٩
قوله تعالى : (واذا لأتيناهم من لدنا أجرا عظيما ... الآية ٦٧)	٢١٣
قوله تعالى : (من يطع الرسول فقد أطاع الله ... الآية ٨٠)	٢١٤
قوله تعالى : (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم ... الآية ٩٣)	٢١٥
قوله تعالى : (لا يستوى القاعدون من المؤمنين ... الآية ٩٥)	٢١٦
قوله تعالى : (الا المستضعفين من الرجال والنساء .. الآية ٩٨)	٢١٧
قوله تعالى : (من يعمل سوءا يجز به ... الآية ١٢٣)	٢١٩
قوله تعالى : (ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء .. الآية ١٢٩)	٢٢١
قوله تعالى : (ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين ... الآية ١٣٣)	٢٢٢
قوله تعالى : (ان المنافقين فى الدرك الأسفل ... الآية ١٤٥)	٢٢٣
قوله تعالى : (وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما .. الآية ١٤٦)	٢٢٥
قوله تعالى : (وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا ... الآية ١٥٤)	٢٢٦
قوله تعالى : (وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ... الآية ١٥٩)	٢٢٧
سورة المائدة .	
قوله تعالى : (يسألونك ماذا أحل لهم ... الآية ٤)	٢٢٩
قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة .. الآية ٦)	٢٣٠
قوله تعالى : (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين ... الآية ٤١)	٢٣٤
قوله تعالى : (يحرفون الكلم من بعد مواضعه ... الآية ٤١)	٢٣٧

الموضوع	الصفحة
قوله تعالى : (سماعون للكذب أكالون للسحت ... الآية ٤٢)	٢٣٨
قوله تعالى : (يحكم بها النبيون ... الآية ٤٤)	٢٤٠
قوله تعالى : (لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ... الآية ٨٩)	٢٤١
قوله تعالى : (أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم .. الآية ٩٦)	٢٤٢
قوله تعالى : (وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما ... الآية ٩٦)	٢٤٥
قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء .. الآية ١٠١)	٢٤٧
قوله تعالى : (ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ... الآية ١٠٣)	٢٥١
قوله تعالى : (تكلم الناس فى المهد ... الآية ١١٠)	٢٥٤
قوله تعالى : (قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ... الآية ١١٦)	٢٥٥
سورة الأنعام .	
قوله تعالى : (قل لمن ما فى السموات والأرض قل لله ... الآية ١٢)	٢٥٦
قوله تعالى : (قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله ... الآية ٣١)	٢٥٨
قوله تعالى : (حتى اذا جاءتهم الساعة ... الآية ٣١)	٢٦٠
قوله تعالى : (وما من دابة فى الأرض ولا طائر ... الآية ٣٨)	٢٦١
قوله تعالى : (ويذيق بعضهم بأس بعض ... الآية ٦٥)	٢٦٣
قوله تعالى : (وهو الذى أنزل من السماء ماء ... الآية ٩٩)	٢٦٥
قوله تعالى : (قل لا أجد فيما أوحى الى محرما ... الآية ١٤٥)	٢٦٦
قوله تعالى : (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة ... الآية ١٥٨)	٢٦٧
قوله تعالى : (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ... الآية ١٥٩)	٢٧٢
قوله تعالى : (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ... الآية ١٦٠)	٢٧٤
سورة الأعراف .	
قوله تعالى : (ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها .. الآية ٤٠)	٢٧٦
قوله تعالى : (ونودوا أن تلكم الجنة ... الآية ٤٣)	٢٧٨
قوله تعالى : (وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال ... الآية ٤٦)	٢٧٩
قوله تعالى : (ألا له الخلق والأمر ... الآية ٥٤)	٢٨٠
قوله تعالى : (حتى اذا أقلت سحابا ثقالا ثقناه ... الآية ٥٧)	٢٨١
قوله تعالى : (كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون ... الآية ٥٧)	٢٨٢
قوله تعالى : (ولا تقعدوا بكل صراط توعدون ... الآية ٨٦)	٢٨٣

الموضوع	الصفحة
قوله تعالى : (ان الأرض لله يورثها من يشاء من عباده .. الآية ١٢٨)	٢٨٤
قوله تعالى : (ويضع عنه اصرهم ... الآية ١٥٧)	٢٨٥
قوله تعالى : (وادخلوا الباب سجدا ... الآية ١٦١)	٢٨٦
قوله تعالى : (فبدل الذين ظلموا منهم قولا ... الآية ١٦٢)	٢٨٧
قوله تعالى : (وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم .. الآية ١٧٢)	٢٨٨
قوله تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها ... الآية ١٨٠)	٢٨٩
قوله تعالى : (واذا قرئ القرآن فاستمعوا له ... الآية ٢٠٤)	٢٩٢
سورة الأنفال .	
قوله تعالى : (يا أيها الذين استجيبوا لله ... الآية ٢٤)	٢٩٥
قوله تعالى : (وان الله عنده أجر عظيم ... الآية ٢٨)	٢٩٧
قوله تعالى : (لولا كتاب من الله سبق لمسكم ... الآية ٦٨)	٢٩٨
قوله تعالى : (يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسرى ... الآية ٧٠)	٣٠١
سورة التوبة .	
قوله تعالى : (براءة من الله ورسوله ... الى قوله ... وأن الله مخزى الكافرين) آية ١ — ٢	٣٠٢
قوله تعالى : (وآذان من الله ورسوله ... الآية ٣)	٣٠٥
قوله تعالى : (حتى يعطوا الجزية ... الآية ٢٩)	٣٠٦
قوله تعالى : (والذين يكنزون الذهب والفضة ... الآية ٣٤)	٣٠٧
قوله تعالى : (يوم يحمى عليها فى نار جهنم ... الآية ٣٥)	٣٠٩
قوله تعالى : (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ... الآية ٣٦)	٣١٠
قوله تعالى : (فما متاع الحياة الدنيا فى الآخرة الا قليل ... الآية ٣٨)	٣١١
قوله تعالى : (انما الصدقات للفقراء والمساكين ... الآية ٦٠)	٣١٣
قوله تعالى : (كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة ... الآية ٦٩)	٣١٤
قوله تعالى : (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى ... الآية ٧٢)	٣١٦
قوله تعالى : (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة ... الآية ١٠٤)	٣١٨

الموضوع	الصفحة
قوله تعالى : (التائبون العابدون الحامدون السائحون ... الآية ١١٢)	٣٢٠
قوله تعالى : (ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ... الآية ١١٣)	٣٢٢
سورة يونس .	
قوله تعالى : (انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء ... الآية ٢٤)	٣٢٣
قوله تعالى : (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ... الآية ٦٢)	٣٢٤
قوله تعالى : (لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ... الآية ٦٤)	٣٢٥
قوله تعالى : (وجاوزنا ببنى اسرائيل البحر ... الآية ٩٠)	٣٢٧
سورة هود .	
قوله تعالى : (وهو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ... الآية ٧)	٣٢٩
قوله تعالى : (من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ... الآية ١٥)	٣٣٠
قوله تعالى : (قال لو أن لى بكم قوة ... الآية ٨٠)	٣٣٢
قوله تعالى : (وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم ... الآية ١١٩)	٣٣٨
سورة يوسف .	
قوله تعالى : (قال هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد .. الآية ٢٦)	٣٤٠
قوله تعالى : (واتبعت ملة آبائى ابراهيم واسحاق ويعقوب .. الآية ٣٨)	٣٤١
قوله تعالى : (وقال للذى ظن انه ناج منهما ... الآية ٤٢)	٣٤٢
قوله تعالى : (وقال الملك ائتونى به ... الآية ٥٠)	٣٤٣
قوله تعالى : (قال اجعلنى على خزائن الأرض ... الآية ٥٥)	٣٤٧
قوله تعالى : (أو تأتيهم الساعة بغتة ... الآية ١٠٧)	٣٤٨
سورة الرعد .	
قوله تعالى : (ونفضل بعضها على بعض فى الأكل ... الآية ٤)	٣٤٩
قوله تعالى : (ويسبح الرعد بحمده ... الآية ١٣)	٣٥١
قوله تعالى : (الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم .. الآية ٢٩)	٣٥٢

الموضوع	الصفحة
سورة ابراهيم .	
قوله تعالى : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ... الآية ٢٧)	٣٥٤
قوله تعالى : (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات ... الآية ٤٨)	٣٥٦
سورة الحجر .	
قوله تعالى : (وأرسلنا الرياح لواقح ... الآية ٢٢)	٣٥٧
قوله تعالى : (ولقد أتيناك سبعا من المثانى ... الآية ٨٧)	٣٥٨
سورة النحل .	
قوله تعالى : (وأقسموا بالله جهد أيمانكم ... الآية ٣٨)	٣٦٤
قوله تعالى : (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ... الآية ٦١)	٣٦٥
سورة الاسراء .	
قوله تعالى : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا ... الآية ١)	٣٦٦
قوله تعالى : (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ... الآية ١٥)	٣٧٥
قوله تعالى : (وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ... الآية ٧٨)	٣٧٧
قوله تعالى : (ومن الليل فتهجد به نافلة لك ... الآية ٧٩)	٣٧٩
قوله تعالى : (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ... الآية ١١٠)	٣٨١
سورة الكهف .	
قوله تعالى : (المال والبنون زينة الحياة الدنيا ... الآية ٤٦)	٣٨٣
قوله تعالى : (قالوا ياذا القرنين ان يأجوج ومأجوج .. الآية ٩٤)	٣٨٤
قوله تعالى : (وتركنا بعضهم يومئذ يموج ... الآية ٩٩)	٣٨٥
قوله تعالى : (أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ... الآية ١٠٥)	٣٨٧
قوله تعالى : (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات ... الآية ١٠٧)	٣٨٨
سورة مريم .	
قوله تعالى : (وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الأمر ... الآية ٣٩)	٣٩٠
قوله تعالى : (واذكر فى الكتاب ادريس ... الى قوله ... مكانا عليا ... الآية ٥٦ — ٥٧)	٣٩١
قوله تعالى : (وان منكم الا واردها ... الآية ٧١)	٣٩٢
قوله تعالى : (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ... الآية ٨٥)	٣٩٣
قوله تعالى : (ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ... الآية ٨٦)	٣٩٤

الموضوع	الصفحة
سورة طه .	
قوله تعالى : (انني أنا الله لا اله الا أنا ... الآية ١٤)	٣٩٥
قوله تعالى : (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ... الآية ١٢٤)	٣٩٦
سورة الأنبياء .	
قوله تعالى : (اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون .. آية ١)	٣٩٨
قوله تعالى : (خلق الانسان من عجل ... الآية ٣٧)	٣٩٩
قوله تعالى : (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم ... الآية ٦٩)	٤٠١
قوله تعالى : (وذا النون اذ ذهب مغاضبا ... الآية ٨٧)	٤٠٢
سورة الحج .	
قوله تعالى : (يا أيها الناس اتقوا ربكم ... الى قوله ... ولكن عذاب الله شديد ... الآية ١ - ٢)	٤٠٣
قوله تعالى : (هذان خصمان اختصموا ... الى قوله ... ما في بطونهم والجلود ... الآية ١٩ — ٢٠)	٤٠٥
قوله تعالى : (وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون .. الآية ٤٧)	٤٠٧
سورة المؤمنون .	
قوله تعالى : (أولئك هم الوارثون ... الآية ١٠)	٤٠٨
قوله تعالى : (وجعلنا ابن مريم وأمه آية ... الآية ٥٠)	٤١٠
قوله تعالى : (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ... الآية ٦٠)	٤١٢
سورة النور .	
قوله تعالى : (الزاني لا ينكح الا زانية أو مشركة ... الآية ٣)	٤١٤
قوله تعالى : (المحصنات .... الآية ٤)	٤١٥
قوله تعالى : (والله غفور رحيم ... الآية ٢٢)	٤١٦
قوله تعالى : (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع ... الآية ٣٧)	٤١٧
سورة الفرقان .	
قوله تعالى : (والذين لا يدعون مع الله الها آخر ... الى قوله ... وكان الله غفورا رحيما) آية ٦٨ — ٧٠	٤١٨

الموضوع	الصفحة
سورة الشعراء .	
قوله تعالى : (والذى أطمع أن يغفر لى خطيئتى يوم الدين .. الآية ٨٢)	٤٢١
قوله تعالى : (فأهلكناهم ... الآية ١٣٩)	٤٢٣
قوله تعالى : (وأنذر عشيرتك الأقربين ... الآية ٢١٤)	٤٢٤
سورة النمل .	
قوله تعالى : (قيل لها ادخلى الصرح ... الآية ٤٤)	٤٢٩
قوله تعالى : (واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة ... الآية ٨٢)	٤٣٠
قوله تعالى : (ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات .... الآية ٨٧)	٤٣٣
قوله تعالى : (تمر مر السحاب ... الآية ٨٨)	٤٤٢
قوله تعالى : (من جاء بالحسنة ... الآية ٨٩)	٤٤٣
قوله تعالى : (وما ربك بغافل عما تعملون ... الآية ٩٣)	٤٤٦
سورة القصص .	
قوله تعالى : (وما كنت بجانب الطور اذ ناديا ... الآية ٤٦)	٤٤٧
قوله تعالى : (انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى .. الآية ٥٦)	٤٤٩
قوله تعالى : (ويوم يناديهم فيقول أين شركائى ... الآية ٦٢)	٤٥٢
قوله تعالى : (من جاء بالحسنة ... الآية ٨٤)	٤٥٣
سورة العنكبوت .	
قوله تعالى : (ثم يوم القيامة ... الآية ٢٥)	٤٥٤
قوله تعالى : (ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن ... الآية ٤٦)	٤٥٥
سورة لقمان .	
قوله تعالى : (ان الله عنده علم الساعة ... الآية ٣٤)	٤٥٦
سورة السجدة .	
قوله تعالى : (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ... الآية ١٧)	٤٥٧
سورة الأحزاب .	
قوله تعالى : (النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم ... الآية ٦)	٤٦٠
قوله تعالى : (انما يريد الله أن يذهب عنكم الرجس ... الآية ٣٣)	٤٦١

الموضوع	الصفحة
قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى . . . الآية ٦٩)	٤٦٢
سورة سبأ .	
قوله تعالى : (حتى اذا فزع عن قلوبهم . . . الآية ٢٣)	٤٦٤
سورة فاطر .	
قوله تعالى : (أولم نعمركم ما يتذكر فيه . . . الآية ٣٧)	٤٦٥
سورة يس .	
قوله تعالى : (ما ينظرون الا صيحة واحدة . . . الآية ٤٩)	٤٦٦
قوله تعالى : (ألم أعهد اليكم يابنى آدم . . . الآية ٦٠)	٤٦٧
سورة الصفات .	
قوله تعالى : (فقال انى سقيم . . . الآية ٨٩)	٤٦٨
قوله تعالى : (وفديناه بذبح عظيم . . . الآية ١٠٧)	٤٦٩
قوله تعالى : (فنبذناه بالعراء . . . الى قوله . . . من يقطين) الآية ١٤٥ — ١٤٦	٤٧٢
سورة ص .	
قوله تعالى : (وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة . . . الآية ١٥)	٤٧٣
سورة الزمر .	
قوله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره . . . الآية ٦٧)	٤٧٤
قوله تعالى : (ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات . . . . الآية ٦٨)	٤٧٥
سورة غافر .	
قوله تعالى : (ويقوم انى أخاف عليكم . . . الى قوله . . . من عاصم . . الآية ٣٢ — ٣٣	٤٧٩
سورة فصلت .	
قوله تعالى : (قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض . . . الآية ٩)	٤٨٠
سورة الدخان .	
قوله تعالى : (ذق انك أنت العزيز الكريم . . . الآية ٤٩)	٤٨١

الموضوع	الصفحة
سورة الجاثية .	
قوله تعالى : (وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ... الآية ٢٤)	٤٨٢
قوله تعالى : (وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى ... الآية ٢٨)	٤٨٦
سورة الأحقاف .	
قوله تعالى : (ويوم يعرض الذين كفروا على النار ... الآية ٢٠)	٤٨٩
سورة محمد .	
قوله تعالى : (فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا ... الآية ٢٢)	٤٩٠
قوله تعالى : (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ... الآية ٣٨)	٤٩٢
سورة الفتح .	
قوله تعالى : (ستدعون الى قوم أولى بأس شديد ... الآية ١٦)	٤٩٥
قوله تعالى : (اذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم ... الآية ٢٦)	٤٩٦
سورة الحجرات .	
قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ... الآية ١٢)	٤٩٧
سورة ق .	
قوله تعالى : (ما يبدل القول لدى وما انا بظلام ... الى قوله وتقول هل من مزيد ... الآية ٢٩ - ٣٠)	٥٠٠
قوله تعالى : (ومن الليل فسبحه وأدبار السجود ... الآية ٤٠)	٥٠٣
سورة النجم .	
قوله تعالى : (عند سدرة المنتهى ... الآية ١٤)	٥٠٤
قوله تعالى : (اذ يغشى السدرة ما يغشى ... الآية ١٦)	٥٠٥
قوله تعالى : (الذين يجتنبون كبائر الاثم ... الآية ٣٢)	٥٠٦
سورة القمر .	
قوله تعالى : (كذبت عاد الى قوله منقعر ... الآية ١٨ - ٢٠)	٥٠٨
قوله تعالى : (ان المجرمين الى قوله خلقناه بقدر ... الآية ٤٧ — ٤٩)	٥٠٩

الموضوع	الصفحة
سورة الواقعة .	
قوله تعالى : (وظل ممدود ... الآية ٣٠)	٥١١
قوله تعالى : (أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ... الآية ٦٤)	٥١٧
قوله تعالى : (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون ... الآية ٨٢)	٥١٨
سورة الحديد .	
قوله تعالى : (وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ... الآية ٢٠)	٥١٩
سورة الحشر .	
قوله تعالى : (والذين تبوؤ والدار والايمان ... الآية ٩)	٥٢١
سورة الصف .	
قوله تعالى : (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ... الآية ٩)	٥٢٣
سورة الجمعة .	
قوله تعالى : (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم ... الآية ٣)	٥٢٤
سورة القلم .	
قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق ويدعون ... الآية ٤٢)	٥٢٦
سورة المعارج .	
قوله تعالى : (عن اليمين وعن الشمال عزين ... الآية ٣٧)	٥٢٨
سورة المدثر .	
قوله تعالى : (فرت من قسورة ... الآية ٥١)	٥٣٠
سورة الانسان .	
قوله تعالى : (عليهم ثياب سندس خضر ... الآية ٢١)	٥٣١
سورة النبأ .	
قوله تعالى : (لابثين فيها أحقابا ... الآية ٢٣)	٥٣٢
قوله تعالى : (وكأسا دهاقا ... الآية ٣٤)	٥٣٣
قوله تعالى : (انا أنذرناكم عذابا قريبا ... الآية ٤٠)	٥٣٤
سورة النازعات .	
قوله تعالى : (يوم ترجف الراجفة ... الى قوله واجفة ... الآية ٦ — ٨)	٥٣٥

الموضوع	الصفحة
سورة المطففين .	
قوله تعالى : (يوم يقوم الناس لرب العالمين ... الآية ٦)	٥٣٦
قوله تعالى : (كلا ان كتاب الفجار لفي سجين ... الآية ٧)	٥٣٧
قوله تعالى : (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ... الآية ١٤)	٥٣٨
سورة البروج .	
قوله تعالى : (واليوم الموعود ... الآية ٢)	٥٤١
قوله تعالى : (وشاهد ومشهود ... الآية ٣)	٥٤٣
سورة الفجر .	
قوله تعالى : (كلا اذا دكت الأرض ... الى قوله صفا صفا ... الآية ٢١ - ٢٢)	٥٤٦
سورة الليل .	
قوله تعالى : (الذى كذب وتولى ... الآية ١٦)	٥٤٨
سورة العلق .	٥٤٩
سورة التكاثر .	
قوله تعالى : (ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ... الآية ٨)	٥٥١
سورة الفلق .	
قوله تعالى : (قل أعوذ برب الفلق ... الآية ١)	٥٥٥
قوله تعالى : (ومن شر غاسق اذا وقب ... الآية ٣)	٥٥٦
الخاتمة	٥٥٧
تراجم الرواة	٥٥٩
أسماء الرواة الذين لم أجد ترجمتهم	٨٠٧
فهرس المراجع	٨٠٨
فهرس محتويات الرسالة	٨٢٦